

هالة الموت

رواية قصيرة

رؤوف بوقفة

رواية

هالة الموت

بوقفة رؤوف

كنت اتصفح الفاسبوك، أمرر بإصبعي أسفل وأعلى شاشة هاتفي النقال، لفت نظري اعلان، توقفت وبدأت أقرأه:

اعلان

تبحث امارة قزيون عن مترشحين للوظائف التالية:

- مترشح لمنصب حاكم امارة
- مترشح أمين الخزائن
- مترشح لمنصب رئيس حضيرة القصر
- مترشح لمنصب كبير طهاة القصر

الشروط:

بالنسبة لوظيفة أمين الخزائن: شهادة الدكتوراة في المالية او المحاسبة العامة أو شهادة تعادلها أو خبرة عشرة سنوات في منظمة دولية.

بالنسبة لوظيفة رئيس الحضيرة: شهادة الدكتوراة في الهندسة الميكانيكية أو في كهرباء السيارات او شهادة تعادلها أو خبرة عشرة سنوات في ميناء أو مطار دوليين أو خبرة ثلاث سنوات في وكالة فضاء دولية.

بالنسبة لوظيفة كبير الطهاة: شهادة دكتوراة في المطبخ الشرقي أو في الحلويات أو شهادة تعادلها أو خبرة لمدة عشرة سنوات في أحد سلاسل فنادق عالمية.

بالنسبة لوظيفة حاكم الامارة: التوظيف بعد ان تختار الأميرة واحد من المترشحين والباقي يقتل على يد المترشح الناجح.

ملاحظة: لا توجد مواصفات جسدية محددة لمترشح منصب الأمير ولا سن معين ولا مؤهل جامعي ولا معرفي.

أعدت قررات الإعلان مرة ثم مرة أخرى، نحن لسنا في شهر ابريل اعيد ليست كذبة ابريل متأخرة، امارة قزيون اول مرة اسمع بهذا الاسم هل توجد حقا امارة تدعى قزيون، اين تقع؟

بحثت في جوجل وجدت بحر قزوين، وامارة قرمان لكن لا وجود لإماره قزيون، هل هذا المنشور برنامج خبيث عبارة عن فيروس او منشور من النت المظلم؟

لم اسمع يوماً بدكتوراة في الطبخ ولا في ميكانيك السيارات، انتظر لحظة اين العنوان كيف سأرسل طلب الترشح؟

رجعت للإعلان، ركزت قليلاً، انه اعلان ممول.

بخط صغير لم الاحظه في البداية رغم أنني قراتها مرتين أو لم أرد التركيز فهو يكاد لا يرى، كبرت الخط عن طريق الشاشة باللمس نقرتين وراء بعضهما البعض.

إذا كنت تعتقد أنك لم تخلق لوضعيتك التي تعيشها الان وأنك تستحق الأفضل، فجرب فرصتك وشارك في مسابقة التوظيف، وظيفة العمر تنتظرك.

معنا ستقوم بجولة مجانية بعدها ستقرر المشاركة من عدمها، سيأتي مندوبنا ويصحبك من حقك ان ترى مكان العمل وتطلع على ظروفه قبل ان تشارك.

معنا الصدق والمصادقية والشفافية، نحن نهتم بموظفينا لأن الموظف الناجح معناه مؤسسة ناجحة.

على الساعة الثانية عشر ليلا امام مرآة الحمام والضوء مطفى، انقر عليها ثلاث نقرات ثم انتظر ستسمع الرد نقرة واحدة بعدها قل من الطارق؟ سيجيبك سياحة أم عمل أنت تجب عمل.

حينها ستسحب داخل المرآة وتجد نفسك مع مندوبنا الذي يقودك في جولة في امارة قزيون.

سبحان الله يبدوا سطر واحد بخط رقيق جدا يكاد لا يظهر ومع ذلك حين تقرأه بعد تكبيره تجد نفسك تقرأ في فقرة، قمت بأخذ صورة للفقرة لكن لم تظهر في ملفات الصور، التقت صورة ذاتية للإعلان كذلك لم تظهر صورة الإعلان، قمت بالنقاط شاشة سطح الهاتف لكنها هي أيضا لم تحفظ في ملفات الصور ولا في المستندات.

امر محير حقا، اخذت قلم وورقة ونسخت الفقرة وقررت ان أجرب الأمر، ماذا سأخسر لا أخسر شيء، الفقرة ليس فيها عبارات شركية ولا كفرية لا يوجد حساب بريدي او بنكي ولا طلب ارسال مبلغ اشتراك معنى ذلك ليست عملية احتيال ولا نصب.

الساعة الان الثالثة وخمسة وعشرون دقيقة، أتمنى ان اضع رأسي أغمض عيني ثم افتحها أجد الوقت قد مر وأصبحت الان في منتصف الليل، لكن للأسف لست من الذين يأخذون قيلولة.

أصعب شيء الانتظار، حتى ولو كنت تنتظر وهم أو خيال سيمر مع ذلك الوقت بطيء كأن الجميع يتفق على تعذيبك نفسيا، قررت ان اخذ حمام سريع واحلق ذقني يجب ان أكون نظيف ونشط خلال رحلتي الاستكشافية لإمارة قزيون، حتى ولو كان الامر قالب، او مزحة او جنون يجب ان تعيش اللحظة ان تتفاعل مع اللحظة ليس كل يوم تأتيك دعوة لزيارة امارة وهمية من يدري ربما سأكون انا أليس في بلاد العجائب بنسخة ذكورية.

اسمي دانيال السعدي، من عائلة السعدي قيل إننا أحد فروع العائلة المالكة لليبياء، عائلة الملك سنوسي الجزائري الأصل بعد ثورة القذافي نزحنا وسكن أجدادي واد سوف في الجزائر، وعائلة السعدي عائلة سنية صوفية مسلمة رغم ان اسمي على اسم نبي ورد في أسفار العهد القديم، ومعناه الله قاضٍ ويقول السفر بانه كان نبياً لا يهاب أحداً إلا الله، وكان دانيال يؤمن بما كتبه النبي سليمان منذ زمن وهو أن خشية الانسان تصنع شركاً، والمتوكل على الرب يبقى في أمان.

حين فتح تستر على مطلع سنة واحد وعشرون هجري في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب وجد المسلمون جسد النبي دانيال فأمر عمر بدفنه وبتغيب قبره عن الناس خشية التبرك به أو إتخاذه معبداً، وقد كانت تلك ذاتها أمنية النبي دانيال وقد ورد في الأثر عن الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **إن دانيال دعا ربه عز وجل أن تدفنه أمة محمد.**

ابلع من العمر سبعة وثلاثون عاما أعزب طبعاً أعاني من البطالة، والدي يملك قطعة أرض، أكره الفلاحة والزراعة رغم أنني متحصل على شهادة ليسانس بيولوجيا نباتية

اشتغلت كمدرس مستخلف في مدرسة ابتدائية لكن لم أستطع التكيف مع الأطفال الصغار، لا أدري اين المشكلة بالضبط، الكل يراهم ملائكة صغار، مخلوقات رائعة لطيفة، طيور الجنة، ملائكة الرحمان

لكن ان اراهم عكس ذلك، ليس مجرد رؤية بل قناعة ويقين، الصغار مخلوقات فوضوية، كائنات مزعجة وأنانية تحب كل شيء لها، انها مخلوقات مخادعة، تحصل دوما على ما تريد بالتوسل والتسول بالاستعطاف والرجاء بالبكاء والصراخ حتى بالسرقه المهم تأخذ ما تريد لولا ضعف بنيتها الجسدية وعدم اكتمال نموها العقلي لقتلت من اجل الحصول على مبتغاها دون تردد او ندم.

لا احتمل الصراخ والبكاء فان صادف أنني كنت في موقف فيه طفل صغير يصرخ فسأصرخ بدوري مثله أو أعلى منه، لماذا هو لديه الحق في الصراخ وانا لا؟

لأنني كبير، من قال إنني كبير؟ أنا أيضا صغير حتى ولو كان عمري كبير فعقلي صغير

من يصرخ في وجهي اصرخ في وجهه؟ من واجهني بالبكاء سأواجهه هو دون تردد بالبكاء

هل أثر علي اسم دانيال في شخصيتي أو عقلي؟ ربما

أنا الوحيد في ليبيا والجزائر الذي اسمه دانيال، ربما الاقباط فيهم اسم دانيال وربما اليهود لكن مسلم اسمه دانيال وفي بيئة عربية مسلمة لم أجد غيري يحمل هذا الاسم

ليت جدتي لم تمت وانتظرتني حتى أكبر وأسألها لماذا اختارت وأصرت على تسميتي بهذا الاسم؟

لقد اعترض والدي ووالدتي على هذا الاسم لكنها أصرت عليه وهددته بأنها ستكون غاضبة عليه ولن تسامحه للأبد ان لم أحمل اسم دانيال.

هل لأن دانيال اسم نبي؟

محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبي ورسول وسيد وخاتم الأنبياء والرسل لماذا لا تسمني باسم محمد نصف ذكور المسلمين كلهم يحملون اسم محمد؟

لماذا لم تختار لي اسم موسى أو إبراهيم أو هارون أو عيسى أو يحيى أو إسماعيل أو زكريا أو آدم أو سليمان أو داوود أو يوسف أو صالح أو ادريس أو يونس أو نوح كل هذه الأسماء معروفة ورائجة لماذا اسم دانيال الغريب؟

رحم الله جدتي لم تخبر أحد بسبب تسميتي باسم دانيال وأين وجدت هذا الاسم وهي لا تقرأ ولم يراها أحد تستمع لمذيع أو تشاهد تلفاز

تجلس في مصلاها والسبحة في يديها تنتهي من صلاة تنتظر صلاة حتى الليل، تخرج حين يناد عليها لأجل الطعام ثم ترجع لمصلاها

رغم ان والدتي التي هي في نفس الوقت ابنت عم والدي احتالت عليها مرارا وتكرارا عن سر تسمية دانيال هل هي رؤية ام هاتف في أذنها أم ماذا؟

لكن جدتي سعيدة رحمها الله تبتسم ثم تقول بصوت: سبحان الله الحمد لله لا إله الا الله والله أكبر كإشارة انها تذكر الله وتبتهل اليه فلا تزعجها والدتي أكثر.

دانيال، ما هذا الاسم كل من رأى بطاقة هويتي او ناد على اسمي في القسم او في أي مصلحة حين يصل الى اسمي يتثبت قليلا يقرأه أو لا في قلبه قبل ان ينطقه بصوت ثم يسألني مستغربا ما هذا الاسم؟

ولماذا تسألني؟ هل انا الذي اخترت هذا الاسم؟ هل انا الذي اتحمل مسؤوليته، اذهب لجدتي رحمها الله في قبرها وسألها، ان كان لجدتي رحمها الله قبر، لقد أخذها السيل، سيل كبير برز فجأة دون سابق انذار

من النادر ان ترى جدتي خارج الحوش، لكن ذلك اليوم، يوم الجمعة صباحا خرجت لتزور المقبرة القديمة وتقرأ الفاتحة على ساكنتها، لا أدري كيف حتى جاءت لها هذه الفكرة

طلبت منها والدتي ان تنتظرها بعد انهاء تحضير الغداء بعد صلاة الجمعة تذهبان معا للمقبرة لكن جدتي أصرت على الذهاب حينها كانت الساعة التاسعة، خرجت من البيت متجهة للمقبرة التي تقع وراء مجرى واد موسمي نادرا ما يصبح مجرى ماء

لكن يومها حين قطعتة جدتي وهي في منتصفه، فجأة ظهر السيل وفاض الواد، جرف جدتي لم يستغرق الأمر أكثر من عشرون دقيقة السماء الصافية أصبحت سوداء، الواد الجاف أصبح سيل عرم

أمطار طوفانية كأن أبواب السماء فتحت، عشرون دقيقة فقط ثم رجعت السماء صافية،
الأمطار توقفت عن الهطول الرمال ابتلعت السيل وجثة جدتي اختفت

استغرق البحث أيام لكن لم نعثر سوى على بعض الماعز النافقة وجمل شارد

الحاجة سعدية سجلت مفقودة عن عمر يناهز أربعة وثمانون سنة هي وسبحتها التي لم تفارقها
يوما لأن حباتها من شجرة الزيتون وشجرة الزيتون مباركة في القران الكريم.

رحلت جدتي سعدية رحمها الله ورحل معها سبب تسميتي باسم دانيال

لماذا أذكر جدتي الان؟ هل اقترب انا أيضا موعد رحيلي؟

كم الساعة؟ العقرب الكبير في رقم ثلاثة العقرب الصغير في رقم تسعة معنى ذلك ان الساعة
التاسعة وخمسة عشر دقيقة بتوقيت الجزائر، ثلاث ساعات مازالت على موعد الزيارة ليست
زيارة جدتي سعدية ولا زيارة المقبرة، بل زيارة امارة قزيون.

يا إلهي هل اصابني مس، اتعامل مع الامر على أساس انه حقيقة وهو لا يعدو ان يكون مجرد
مزحة، انتظر حقا الموعد واقف امام المرأة واكلمها او أكلم نفسي حقا لقد اصاب عقلي لوثة

كانت جدتي سعدية تشرب حليب الماعز، تشربه كوجبة فطور وكوجبة غداء وكلمجة أو
تصبيرة عصر وكوجبة عشاء، تتناوله مع بضعة تمرات فقط هذا هو كل زادها في الحياة

لم يحدث ان رآها أحد الأقارب تتناول مطبوخا يوما رغم انها كانت تطبخ لجدي والكل يشهد
لها ان طبخها لا يضاهيه طبخ حتى ولو كان دون لحم فان لذته لا توصف ولا تقارن.

لا أحد يعرف سبب عدم تناولها أي شيء مسته النار أو تعرض للنار أو ربما لا أحد كان يهتم
بالأمر، شيء آخر حين الأكل كلنا نقول بسم الله في بدايته وعند الانتهاء منه نقول الحمد لله

أما جدتي سعدية فلقد كانت عند كل ما ترفع كوب الحليب الى فمها تقول بسم الله وعند وضع
كل نصف حبة تمر في فمها تقول بسم الله

هل هناك حكمة في تكرار البسملة لا أحد يعرف هكذا كانت امي تخبرنا عنها أحيانا حين
تحضر سيرتها

الساعة الان الحادية عشر ليلا صوت مباراة قدم من التلفاز في غرفة المعيشة، أخي الصغير
يتفرج كرة قدم ويتفاعل معها في جنون، لا أدري لماذا لا تستفيد القنوات الرياضية من قدراته
في التحليل فهو يملك قدرات خارقة في تحليل مباراة كرة القدم وحركات كل لاعب وخطط
المدربين وتحركات اللاعبين في الملعب

أخي ثروة مهدورة بإمكان القنوات الرياضية الاستفادة من تحليلاته ومدربي الأندية الاستفادة
من خطته وتشكيلاته، تستطيع القول انه خبير غير معتمد في كرة القدم او سفير فوق العادة
في رياضتها يعرف أسماء جميع لاعبي الأندية المحلية والأجنبية والفرق الوطنية وعدد
التأهل والاقصاء والفوز بالكأس

انه يحفظ جميع أسماء لاعبي العالم وتاريخهم الرياضي والشخصي وتنقلاتهم واعرتهم وفسخ عقودهم وتسريحاتهم

حين يهزم فريقنا الوطني في أحد مباريات كأس افريقيا ويرجع المدرب سبب ذلك الى المناخ والرطوبة في الملعب ونوعية الارضية في الدولة المحتضنة الكأس والتي هي لا تقع في شمال القارة

يثور اخي في وجه التلفاز وهو يتابع تصريح الناخب الوطني ويرد عليه، الجيوش تتدرب في أماكن تحاكي الأماكن التي تتوقع ان تشن فيها حربا من غير المعقول ان تحارب في الصحراء وانت تتدرب في الشمال، تربصات الفريق الوطني التي تجرى في أماكن تحاكي المناخ الأوروبي والمفروض ان تجرى في جنوب البلاد، مناخ يحاكي مناخ الدول المحتضنة لكأس القارة

المفروض ان الدولة تقوم بتشديد معسكر تدريبي في الصحراء رغم ان لقبهم محاربو الصحراء والأفناك وهم لم يتدربوا يوما في صحراء الجزائر.

ربما هذه الإعادة الثالثة لمباراة كرة القدم التي يشاهدها بين الريال مدريد الاسباني وفريق اخر لم احفظ اسمه، الصراحة لا يهمني اسمه ولا تهمني كرة القدم

لماذا اتفرج على كرة القدم وأصبح بها مهووس؟ احرق اعصابي فقط

من أجل المتعة، المتعة ليس في المشاهدة، المتعة الحقيقية هي ان توقع على عقد لعب مع نادي بقيمة الملايير، هم يحصلون على الملايير ويعيشون في اوروبا وانا هنا وسط الصحراء اقفز واصرخ مثل المجنون امام شاشة التلفاز لأنه ضيع ضربة جزاء

أما عمري الذي اشاهده يضيع امام عيني فلا اصرخ من اجله ولا أثور ولا أسب ولا اشتم

لا أدري في الليل تبدأ تننزل على رأسي الحكم وأصبح أفكر في أمور وأحلمها بعبقرية وفي الصباح ارجع لطبيعتي، مخلوق بليد يتصفح هراء شبكات التواصل الاجتماعي، هراء حلو خير من واقع مر

يصغرنى أخي بتسع سنوات ومع هذا فهو مستقل عكسي أنا، لقد وصل الى المرحلة النهائية من التعليم الثانوي بصعوبة لذلك حين فشل في اخذ شهادة البكالوريا لم يعد المحاولة، هو يعرف نفسه جيدا ويعرف قدراته لذلك لا يريد ان يستمر في الفشل توجه لمعهد التكوين المهني وتكون في مجال الحلاقة.

انه حلاق دون محل، المحل مجرد سجن او قيد يقيد عمله هذا طبعا حسب فلسفته التي لم أستطع ان استوعبها بعد لكن المدهش انها لاقت قبولا واستحسانا من عند الجميع حتى من عند الرجعيين والتقليديين انا الوحيد الذي أظهر دوما بمظهر المعارض

لكن معارض يدعوا امره للشفقة فهو الأخ الأكبر المتخرج من الجامعة ومع هذا بطل ولا علاقة عاطفية له عكس اخوه الصغير المستقل ماليا الذي يعمل والعام القادم سينتزوج والذي يحبه ويحترمه الجميع ويلج عليه ويدعوه دوما لأجل الترشح للانتخابات البرلمانية

ليس لأنه يجيد تحليل مباريات كرة القدم ولا وضع خطط اللعب والهجوم والدفاع بل لأنه ملاك، يقوم اخي الملاك كل نهاية أسبوع بزيارة مستشفى البلدة متطوعا لحلاقة وقص شعر المرضى

ربما أنا الوحيد الذكي الذي عرف حقيقة الأمر، ذات ليلة كالعادة يتنزل عليّ الالهام ليلا فقط، وانا احلل تطوع اخي الذي اعرفه اناني لا يهتم بالغير الا إذا كانت هناك مصلحة وشعاره مقولة درسها سنة ثمانية ثانوي شعبة الآداب في مادة الفلسفة الانسان كائن يتحرك لجلب منفعة او لدرء مفسدة لذلك ان لم تكن هناك مصلحة فلا داعي للتحرك واكتفي بمشاهدة مباريات كرة القدم فقط وأصبح يرددها على مسامعي انا فقط كالبيغاء.

كيف لهذا النوع ان يتطوع لقص شعر مرضى المقيمين في المستشفى دون مقابل لوجه الله الكريم كما يقول؟

ان تعلم حلاقة الشعر يجب لها متطوعين حتى يتدرب على شعر رؤوسهم ولا يوجد أحد يقدم شعر راسه لك حتى تتعلم فيه وبعدها يدفع لك ثمن القصة المفروض انت الذي تدفع له حتى يسمح لك بالتعلم في شعره

لذلك اختار اخي الصغير المرضى في المستشفى خصوصا أصحاب القدم السكرية الذين يمكنون بالمستشفى مدة طويلة ويحتاجون لتهديب شعر راسهم وذقونهم

احترف اخي في رؤوس مرضى المستشفى لكن الحق كان وفيما لهم بعد حصوله على الشهادة وفتح الله له وأصبح يجب ان تمسك عنده أولا موعد لأجل الحلاقة الا انه بقي يزور المستشفى ويحلق شعر المرضى أسبوعيا

لا أدري كيف اتقن العملية لكن المادة الوحيدة التي تعلم من خلالها هي مشاهدات اليوتيوب حيث كان يشاهد افلام قصيرة تعليمية للحلاقة في شرق اسيا وطرقها وتقنياتها، ثم ادخل بعض تقنياتها في حلقته العادية فأصبح مشهور ومطلوب بالاسم، يذهب الى البيوت ليقوم بقص الشعر وفي نفس الوقت الشباب يقوم بقص شعرهم في أي مكان وراء البيت في الشارع، لذلك كسب شعبية جماهيرية في البلدة، حتى امام أحد مساجد المدينة تكلم عليه مرة وأشاد بجهاده الحضاري على حد زعمه

لم ينته الامر هنا، تم القيام بربور تاج صحفي على أحد القنوات الخاصة حول اختراعه لطريقة جديدة في حلاقة الشعر والتي كما قال هو والصحفية المنبهرة باختراعه مزج وتزاوج بين الطريقة الشرقية والطريقة الغربية مع إضفاء لمسة إبداعية وفنية وشيء من الحداثة بلمسة صحراوية لها عبقها الخاص

لقد فاجأني اللعين، صراحة كنت اعتقد انه سيصبح بعد بث الروبرتاج مغرورا نرجسيا، لكنه أصبح أكثر تواضعا وأصبح توجه له الدعوة لحضور الاعراس والأفراح أكثر من امام مسجدنا.

المشكل انه أصبح يقوم بواجب العزاء ويحضر دفن الموتى في المقبرة حتى لمن لا يعرفهم ولا تربطه بهم علاقة

متأكد انه يخطط لأمر، اخي واعرفه لا يقوم بشيء لوجه الله، ربما يريد ان يصنع من نفسه مترشح سياسي وتطالب الجماهير بوضعه على رأس قائمة الترشيحات لأحد الأحزاب.

لم يتوقف الامر هنا، فالصحفية المنبهرة أصدرت بعد عام كتاب في التنمية البشرية يحكي قصص النجاح والإرادة لأشخاص غيروا العالم وتركوا بصمتهم والكارثة ان أخي كان هو أول نموذج قدمته كقدوة في الصبر والكفاح والإصرار والتحدي وحب التعلم والانفتاح على التجارب الإنسانية والثقافات المختلفة وأمور أخرى كثيرة جعلتني اثور في وجهه امام امي

الصحفية المجنونة كادت ان ترفعه لمقام المخترعين المئة أو الحاصلين على جائزة نوبل، اكتفت امي بقولها لولدها الصغير المدلل وهي تسمعي كأني أنا المعني برسالتها لا هو، احذر بني إذا دعاك اخوك للذهاب الى البستان احذر وانت تمشي معه امام البئر

في الأخير أصبح اخي يوسف وأصبحت انا المريض النفسي الذي يغار من أخيه ويحقد عليه ويريد ان يرميه في البئر

ترى إذا ادعى اخي المهذوية هل سنتبعه امي وبيايعه اهل البلدة؟

كم الساعة الان؟

الثانية عشر الا عشرة دقائق

اقترب الموعد، عشرة دقائق فقط كل دقيقة كأنها دهرا، سبحان الله رغم ان الوقت هو نفسه لا يتغير الا ان وقت الانتظار يبدو أطول، أطول بكثير من الوقت الحقيقي، لقد أخذت حمام وحلقت ذقني مشطت شعري كأني مع موعد مقابلة عمل

تبا لمقابلات العمل اللعينة، المدير يأخذ أسئلة مقابلات التوظيف من النت، مقابلات توظيف في مؤسسات اقتصادية غربية ناجحة وي طرحها في مقابلة توظيف لمؤسسات حكومية تقدم خدمات تعاني من البطالة المقنعة

- ما هي عيوبك؟

- ما هي نقاط ضعف شخصيتك؟

- أين ترى نفسك بعد خمسة سنوات من الان؟

- لماذا ترى نفسك الاجدر بهذه الوظيفة؟

- لماذا اخترتنا نحن بالذات؟

أسئلة سخيفة كأنك جلبت البطاريق وربيتهم على سطح منزلك، البطاريق تعيش في القطب الشمالي وليس في رمال واد سوف أو تذهب للقطب الشمالي وتعين مدرس خاص للبطاريق الصغار فتدرسهم على تاريخ واد سوف ودورها في محاربة الاستعمار الفرنسي وموقعها الاستراتيجي وفوائد التمور وأهميتها في الصناعة الغذائية الصحراوية واستخدام الرمال في العلاج

ماذا ستستفيد البطاريق من معرفة منطقة غير منطقتها وتاريخ منطقة لا تربطها بها أي علاقة ثم البطاريق تتزحلق على الجليد وليس الرمل وتتناول السمك وليس التمور حتى ولو تخرجت البطاريق ونالت رتبة بروفييسور في الرمل والتمر الواد السوفي فهو اختصاص غير مطلوب في سوق العمل في القطب الشمالي

مجرد وظيفة تتلخص في الجلوس على مكتب والكتابة في سجلات وظيفية إدارية عادية يستطيع أي شخص ان يقوم بها لا تحتاج في الحقيقة لشهادة جامعية لماذا اخترتها لأنني لم أجد غيرها مكره اخاك لا بطل، اين أرى نفسي بعد خمسة سنوات هل أكون جريء وأقول أرى نفسي مكانك أيها المدير

ما هي عيوبي، انا مثل بقية الشعوب العربية خال من العيوب صفر عيوب

ما هي نقاط ضعف شخصيتي مثل بقية افراد أمتي قلبي ابيض وطيب وحنون أحب الخير لجميع حتى الأعداء مع العلم ليس لي أعداء

ما هذا الهراء؟ اشعر نفسي بطريق في الصحراء لا أستطيع التكيف ولا التأقلم بطريق بشعر طويل يحتاج لحلاق يهذب شعره بشرط ان لا يكون اخي الصغير الذي جعلته امي يوسف عزيز مصر اما انا فأنا نبي عبراني وجد نفسه وسط قبيلة عربية، دانيال والأعراب يصلح عنوان قصة

صوت منبه ساعة الهاتف فلقد ضبطها على منتصف الليل لعلمي المسبق أني اعاني من الشروود خاصة في مواعيدي المهمة

توجهت للحمام، فتحت بابه دخلت وأغلقت الباب ورائي واشعلت الضوء، ماذا سيقول اخي الصغير؟ دانيال في منتصف الليل يدخل الحمام ويغلق الباب سيظن بي الظنون، من حقه انا أيضا اظن بنفسي الظنون

استعدت وتهيات ربما لدقيقة نفسيا وجسديا بلعت ريقى بصعوبة فلقد وجدته جف

شعرت برعشة خفيفة كأن تيار هواء بارد قد تخلل جسدي، المرأة امامي احملق فيها كأن فيها شيء قد تغير رغم انها تبدوا انها نفسها ولا اعرف ما الذي تغير فيها بالضبط.

كررت ما طلب مني قوله، ظلام هل انقطع التيار الكهربائي أحيانا ينقطع التيار الكهربائي لساعة من الزمن او أكثر، أحيانا يرمش فقط كأنه يغمز ثانية، متأكد مرت ثانية ثانيتين، لم أستطع التحرك أشعر ان رجلاي قد تخرتا.

المرأة تبدو كأن فيها ضباب مشع، ضباب او دخان يدور وسط المرأة يبدو كخيال، مسلط عليه ضوء خافت لكن ما هو مصدر الضوء الخافت لا اعلم، الحمام صغير والانارة الوحيدة المتوفرة هي من المصباح الذي فوقى، نافذة الحمام مغلقة ولا اضاءة خارجية خلف الحمام.

بدأ الضباب او الدخان يتشكل اتخذ تدريجا شكل صورة، صورة امرأة عجوز، مرحبا دانيال أنا مرشدتك في رحلتك الأولى لإمارة قوزين ألم تعرفني، اه لقد فارقتكم وانت صغير لا تتذكرني انا جدتك سعيدة.

امتدتا يدا جدتي سعيدة نحوي مسكنتي من جانبيبا وسحبنتي داخل المرأة بقوة كأن وزني وزن ريشة، لم أشعر بشيء سوى ببقعة من الحرارة على جانبيبا وبشيء سلس دافئ يندسل ويقطر على الأرضية وانا ارتفع مخلفا ورأى ببقعة بول من الخوف.

تخدر جسمي بأكمله دقات قلبي صرت اسمعها أقوى وأسرع ورائحة تنبعث من سروالي، هل رأيت يوما رجل محترف يسحب طائرة ورقية في السماء بخيط يحركها كما يريد ويتحرك معها، كنت انا تلك الطائرة الورقية جسم ثابت وفي نفس الوقت اتحرك انساب في الهواء ولا اعرف واجهتي لا اتحكم في نفسي أحدهم يسحبني وأشعر انه في أي لحظة قد تمزق الريح جسمي الورقي

لكن الذي يسحب الطائرة الورقية على شاطئ الرملي لم يكن شاب محترف بل عجوز تقول انها جدتي

أنا لم ار جدتي من قبل ربما مرتين او ثلاث شاهدة صورتها في اليوم الصور لم تطبع صورتها في ذاكرتي لأنى كنت ناقم عليها فهي التي اختارت لي اسم دانيال دون سبب

في العقل تطبع صور من تحب اما صور التي لا تحبهم تطبع في عقلك الباطن، هذه العجوز لا تشبه أي صورة في عقلي الظاهر اما عقلي الباطن فلم أحاول الوصول اليه

هلوسة بصرية، سحر، تجربة واقع افتراضي جديد من عالم ميتا جدتي اختفت قبل سنوات، اختفت وعمرها يقارب خمسة وسبعون سنة أو خمسة وثامنون من يهتم حتى ولو كانت حية الان اكيد عمرها مئة وبضع سنوات

هذه العجوز التي تسحبني كطائرة ورقية تبدو أصغر تبدو أقوى تبدو أخبت تبدو أجمل من ان تكون جدتي

لا أستطيع التوقف، لا أستطيع الرفض، لبتني كنت كلب او قط مربوط بخيط كنت قد توقفت واعترضت او هجمت او هربت لكني طائرة ورقية جماد مربوط بخيط وهي تسحبني بحركات فيها تناغم تجعلني اراقص الرياح وانساب وسطه

ليت ريح قوية تهب تأخذني بعيدا تقطع الخيط الذي ربطت به حتى اتحرر منها لكن سأصبح عبدا للريح للريح وحدها اين ستقذني؟

ماذا لو سقطت امطار أو حبات برد سيتمزق جناحي وأهوى مصابا أو صريعا، كم جميلة السماء في الليل والنجوم ترصعها كأنها بساط مزين بحبات من الألماس

انتظر لحظة هل شاهدت يوما طائرة ورقية تجرها عجوز في الليل الحالك بعد منتصف الليل وهي تحرك اصابعها وتوجهني بكل مهارة وحب كأني لعبتها المفضلة كأني لعبتها الغالية على قلبها.

كنت احسب ان لحظة سحبي من امام المرأة الى داخلها ينتهي الامر عالم خارج المرأة وعالم داخل المرأة، المسافة بين خارج المرأة وداخل المرأة هيا أغمض عينيك واحد اثنان ثلاثة افتح عينك مرحبا بك في امارة قوزين

ليس هكذا يعمل الامر، ليس بين العوالم مجرد خطوة فقط ولا نفق دودي، انه رحلة تستمتع فيها بالمشي على شاطئ البحر والنجوم في تلالاً تزين السماء وانت مشدود بطرف خيط تجر عجوز، العجوز مستمتعة بممارسة هوايتها او اللعب بلعبتها لكن ماذا عن الطائرة الورقية هل هي تستمتع بهذه الرحلة؟

فجأة توقفت العجوز لا أدري ماذا صادفت أو رأيت؟ لا توجد انارة كافية في الأسفل لا أدري ربما انا في الأعلى على ارتفاع لا يسمح لي بأن أرى لكنها التفتت ليّ وابتسمت نعم أرى اسنانها تلمع مثل النجوم هل يخيل لي أم انها حقا تبتسم لي ابتسامة مأكرة، توجهت للبحر وبدأت تمشي نحوه بنفس الخطوات بطيئة هادئة لكنها تعرف اين تتجه ليست خطوات ضائعة أو تائهة.

هيا الان استيقظ، ارجوك انت وسط كابوس فقط، بمقدورك ان توقظ نفسك بنفسك وسط الحلم، انت على الأريكة تنتظر موعدك تنتظر ان يحل منتصف الليل لكن غلبك النعاس، انه سلطان النوم لا أحد يستطيع ان يخرج عليه أو يقاومه

انت تحلم فقط، انت وسط حلم مزعج، تخيلات نفسية هيا كفى هراء واستيقظ ولا تذهب للحمام لست ملزما على هذا الموعد، اذهب مباشرة لغرفة نومك، ليس مهم ان تغتسل او تغير سروالك المبلل، تحدث نعم أحيانا تحدث ولا علاقة لها بسن معين، الكثير يتبول اثناء نومه لكن لا أحد يحكي على هذا الأمر، الكل يتبول لا اراديا في الفراش هناك مرض التبول اللاإرادي الليلي

طبعا انا لست مصاب به، لكن كابوس مزعج جعلني اتبول ربما تبولت على نفسي في الحلم فقط حين استيقظ لا أجد أثر للبول، الان لنعد حتى الثلاثة بصوت مرتفع عند الوصول لرقم ثلاثة نستيقظ

واحد، اثنان، ثلاثة، ماذا تفعل اللعينة لقد غمرها ماء البحر ومازالت يدها تشد خيط الطائرة الورقية وانا أصبحت انخفض أكثر فأكثر متجها للبحر، سأغرق انا أيضا

لم استيقظ، مهلا هل هذا بحر من الماء المالح أم هو بحر بول، انه ليل، في الليل لا تستطيع ان تفرق بين بحر ماء مالح وبحر من البول، الرائحة لا توجد رائحة، المذاق انتظر لحظة لم اتذوق طعم البول من قبل

اللعة انا طائرة ورقية لا أستطيع ان اتخط او اتحرك لا توجد لي أرجل ولا اقدام ولا حتى لسان لأتذوق، ثواني وسأغرق في الماء أو في البول ما أدراني ليس لي لسان حتى اتذوق طعمه مهلا ليس لي فم ولا أنف ولا رئة فكيف سأغرق وسط البحر؟

في قعر البحر عجوز تمشي وهي تسحب من ورائها خيط نهايته ربطت به طائرة ورقية هل أصبحت أحد ابطال المسلسل الكارتوني سبونج بوب او الفتى الاسفنجة

هل نفسي تستهزئ بي لهذه الدرجة؟ لماذا لم استيقظ بعد؟

الخوف لو احلم أنني وسط بحر وكل هذا الماء هو بولي لا أستطيع التحدث بصوت ليس لدي فم لكن ليس لدي عينين ومع هذا انا ارى كيف ارى وانا طائرة ورقية ليس لديها عيان انا اتحدث مع نفسي لماذا لا أجرب واصرخ ربما يسمعي اخي ويهرع لإيقاظي

التفت لي العجوز وقالت دون ان تتكلم ومع هذا سمعتها كأنها تقرأ أفكارني وتتواصل بالتخاطر، لم يبق الكثير ونصل لإمارة قوزين لا داعي للقلق انت لا تحلم، جسدك البشري لا يستطيع تحمل السفر، لذلك جعلتك على شكل طائرة ورقية لأنني أحب الطائرات الورقية، صراحة الخيارات محدودة بين طائرة ورقية وصخرة وحمار، اعتقد أنك لا تحب فكرة ان تكون صخرة متحركة أو حمار اركبه مرة واسوقه امامي بعضا مرة أخرى

أرأيت لو اطلعت على القدر لاخترت الواقع، واقع أنك طائرة ورقية حتى ولو كان ورقها لونه وردي، طائرة ورقية وردي خير من صخرة وردي تنط أو حمار وردي

الانتقال من بعد الى بعد اخر لا يأخذ وقتا طويلا، هذا إذا كان الانتقال مصرح معنى ذلك تمر على طريق رسمي محروس، اما في حالتك فالانتقال غير رسمي معنى ذلك غير مصرح به لذلك نتجنب الطرق الرسمية المراقبة ونسلك طرق غير رسمية لأنها غير مراقبة صحيح انها طويلة جدا وخطيرة ولا تتوقع ما ستصادفه فيها لكن لا يوجد حل آخر مثل تهريب البشر عندهم تجده يأخذ وقت أطول وتعقيدات واطار قد تفشل الرحلة قد يتم النصب عليك قد تقتل أو تتعرض للسخرية او يتاجر بأعضائك

انها مجازفة نسبة النجاح فيها مثل نسبة الفشل والخسارة، ليس عملية مضمونة ولا آمنة، أنت وحظك

هل تؤمن بالحظ دانيال؟

لم يرغمك أحد ولا وسوس لك أحد هذا عهد شيطاني انت قرأت بنوده في الفايسبوك ووافقت عليها واتصلت بنا وانت ناضج وعقل تتحمل مسؤولية أفعالك.

سننتقل من عالم البشر الى عالم الجن هي رحلة طويلة نوعا ما وشاقا وانا مضيفتك ومرشدتك، ادعوا الله ان كان يستجيب لك ان لا نتعرض لكمائن فقط فأنا دليلك ولست قوة حامية لك، سافر واتركك لمصيرك مع قطاع الطريق او دوريات الجن

لكن من سيثك في عجز تجر خيط طائرتها الورقية في قاع بحر مظلم بعد منتصف الليل؟

هل تعتقد ان هذا المنظر سيلفت انتباه دوريات الجن؟

ماذا ستفعل الدورية هل ستصادر الطائرة الورقية؟ لو كنت حولتك حمار كنت سأخاف عليك سيصادرونك ويهبوك لفرقة الأوركسترا حتى تستمع الجماهير الذواقة بنهيقك؟

ماذا ستفعل الدورية هل ستصادر الصخرة، الدورية لا تهتم بالصخرة، لكن كيف سيكون منظري وأنا أجز صخرة مربوطة بخيط؟

لذلك اعتقد ان الطائرة الورقية الخيار اقل إنسانية بين الخيارات الثلاثة؟

لا تتعجب أنتم تقولون خيارات جنونية نسبة الى الجن كل خيار غريب او شاذ او غير منطقي نحن نقول خيارات انسية، انه مبدأ المعاملة بالمثل.

سؤال مهم لكنه متأخر نوعا ما

إذا كان البشري حين يسافر من عالم البشر الى عالم الجن لا بد ان يتم تحويله لشكل اخر فلماذا انا لم اتحول؟

اعتقد أنك تتمتع بشيء من الذكاء ببساطة لأنني لست بشرية فأنا جنية

هذا ينقلنا الى السؤال الثاني لماذا ظهرت في صورة جدتك سعدية؟

لأن جدتك سعدية صديقتي المفضلة وانا التي انقذتها حين اخذها السيل، احتمال

لأن جدتك سعدية قتلت لي صغير حين أقت يوماء ساخن في الحوش وانت تذكرة انتقامي منها، احتمال وارد

لأن جدتك سعدية هي ملكة امارة قوزين وارسلتني لأجلبك حتى تكون الوريث الشرعي للإمارة وتطلعك على سر تسميتها لك باسم دانيال، احتمال أيضا

خذ راحتك كما تشاء وبالمقدار الذي تريد لا أحد يهتم في وسط القاع او سيلاحظ الفرق، تبول، نفس عن غضبك بالتبول، نفس عن خوفك بالتبول فأنتم البشر كائنات بولية، عكس الجن مخلوق لا يبول

سوف أحكي لك قصة تنسينا احداثها طول الطريق:

كان يا مكان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان، كان هناك ملك بلغ من القوة والمجد والشهرة مبلغا عظيما، شعر مرة بالملل كل شيء عنده، لا ينقصه شيء جميع المجوهرات والأحجار الكريمة الكبير منها والنادر والحيوانات الغريبة والعجيبة

يملك سبعة قصور، قصر قبابه من ذهب وقصر قبابه من فضة وقصر قبابه من نحاس وقصر قبابه من مرجان وقصر قبابه من مرمر وقصر قبابه من الخشب الأحمر وقصر قبابه من عاج

وكل قصر فيه سبعة حدائق مستطيلة الشكل وكل حديقة فيها سبعة درجات وكل درجة فيها نوع واحد من الزهور وأسفل الحديقة بركة ماء فيها اسماك

وكل نوع من الزهور والاسماك لا تجده في غيره من الحدائق الأخرى

ذات مرة وحين كان القصاصون يقصون عليه غرائب الاحداث والعجائب في الامصار والجزر البعيدة، لمعت في رأسه فكرة وقال: أريد ان أتذوق لحم الجان، من يحضر لنا لحم الجان اعطيه أحد قصوري السبعة ومعه مئة جارية وألف رأس من الضأن على ان يكون معه الدليل والبرهان ان اللحم لحم الجان وقطع الرأس مصير كل مدعي ومحتال.

المكافأة كبيرة جدا تنقلك بسرعة الضوء من أسفل خط الفقر الى اعلى نقطة في الهرم، لكن الطلب أول مرة يسمع به، من رأى جان أو له القدرة على اصطياده وهل له لحم حقا وما مذاقه؟

شكل الملك لجنة اختبار حتى تتذوق وتعرف نوع اللحم المقدم تتكون من كبار مستشاري الملك في شؤون الصيد وكبير الطهاة وثلاث اشخاص شاركوا في بعثات خارج المملكة ومتقاعدي من الجيش خاضوا الكثير من الحروب وكبير السحرة

كان مجموع اللجنة اثنا عشر عضو والملك العضو رقم ثلاثة عشر، ربما القاسم المشترك بينهم انهم جربوا أنواع كثيرة من اللحم في حلهم وترحالهم ورحلاتهم وحروبهم واسفارهم، أكلوها اشتها أو اضطرارا خاصة في البراري وعند انقطاع الامدادات في الحروب باستثناء الساحر فهو ليكشف أي وهم بصري أو سحر التخيل حتى لا يقع الملك وباقي أعضاء اللجنة ضحية تلاعب وخداع.

أنت لا تبحث عن الجني في الغابة كبحتك عن طريدة، انت لا تنصب له فخ وتنتظر ان يقع فيه، كيف تصطاد مخلوق لا تراه ولا تشعر حتى بوجوده، مخلوق تسمع عنه فقط.

لا أحد شاهد جني في شكله الحقيقي ولا أحد يعرف هيئته كيف تبدوا، هل يملك الجني اللحم ام انه هواء كثيف فقط؟

حتى ولو تشكل الجني في شكل قط او كلب وتم اصطياده وقتله ثم تقدم لحمه للملك وانت متأكد من ان هذا القط او الكلب هو في حقيقته جني لكن في صورة حيوان، فان لحمه الذي

أعضاء اللجنة سيتذوقونه سيكون لحم قط او لحم كلب، معنى ذلك أنك قدمت للملك لحم قط فكيف سيكونك؟

طبعاً بقطع راسك بعد ان تلتهم القطط والكلاب حية.

حتى المجنون لن يشارك في هذه المسابقة، صحيح أعضاء اللجنة لم يتذوقوا من قبل لحم الجن معنى ذلك ان أي لحم لم تتذوقه اللجنة أيضاً من قبل احتمال ان يكون لحم جن، لكن ما هي الأدلة التي ستثبت لهم ان اللحم المقدم لحم جن بخلاف مذاق اللحم؟

التحدي مفتوح لم يربطه الملك بوقت محدد، بعد أربعة أشهر تقدم كهل للمسابقة، اجتمعت اللجنة ببدا ان الجميع نسي الموضوع حتى الملك.

الحقيقة ان الكل اعتقد ان شرط المسابقة تعجيزي فلم يحاول أحد، حتى أتى الكهل الغريب على المنطقة يقود عربة يجرها حصان، حصان غريب لا يشبه احصنة المنطقة، حصان ضخم بحجم ثور وعضلات ثور، لكن الشكل شكل حصان، حصان لونه ابيض يميل الى الصفرة مع نقاط حمراء صغيرة تغطي رجليه حتى ركبته وأسفل بطنه، في العربة صندوق مغطى بقطعة قماش سوداء ثقيلة لم يحتاج ان يربطها في الصندوق او يثبت نهايتها في العربة حتى لا تطيرها الرياح، فرغم ان هناك ريح خفيفة الا ان قطعة القماش جاثمة على الصندوق لم تتحرك

أمام بوابة القصر يقف جنديان مسلحان، قدم نفسه لهما حتى يؤذن له بدخول بوابة القصر، هناك شيء مريب، الحصان شكله مخيف، الكاهل يرتدي برنس بغطاء الرأس لونه أسود يتكلم معهما وهو مطأطئ الرأس

- جئت للمشاركة في المسابقة الملكية
- أي مسابقة؟ لقد نسي الجميع أمر المسابقة الغربية
- مسابقة احضار لحم جني ليتذوقه حضرة الملك
- وهل أحضرت لحم الجني؟
- نعم، احضرت جني حي انه في الصندوق خلفي

تغير لون بشرة الحارسين، وذهب أحدهما ببطء ليتفقد الصندوق، قرب يده وهو يهم بمسك قطعة القماش ليرفعها ويرى ما يوجد في الصندوق، حتى اسقطه صراخ لم يسمع مثله في حياته قط، فتراجع وتعثر ساقطاً وقد بلل سرواله من الهلع

- ما هذا بحق الجحيم
- أخبرتك انه جني احضرته للمشاركة في المسابقة

حالة من الهلع وحركة غير عادية في أجواء القصر والجنود يركضون في مختلف الاتجاهات، تم استدعاء أعضاء لجنة المسابقة على عجل

في قاعة العرش حضر الجميع، وحضر قادة الجيش والوزراء والمستشارين واعيان وكبار المملكة

- تقدم أيها الغريب وعرف عن نفسك
- اسمي دانيال مولاي، جئت من جبال الشمال لأشارك في المسابقة التي اعلنتم عنها.
- ومن اين سمعت بالمسابقة؟
- من أحد التجار يا مولاي
- كم تبعد جبال الشمال عن هنا؟
- تبعد مسيرة شهرين ونصف
- معنى ذلك أنك خلال شهر ونصف بحثت واصطدت جني؟
- لا يا مولاي لم ابحت ولم اصطد، الجني الذي احضرته معي هو ملكي منذ زمن
- وكيف حتى أصبح الجني ملكك؟
- قصة طويلة يا مولاي
- طويلة او قصيرة اريد سماعها الان
- الأمر أمرك مولاي:

ولدت وترعرعت في أحد قرى جبال الشمال في أحد الوديان جسر صغير يربط بين ضفتيه، يعرفه سكان المنطقة باسم جسر الشيطان تقول الأسطورة: تجري المياه في الواد بتدفق قوي، ودوما تجرف معها أحد سكان القرى او دوابنا، حتى إذا ربطت نفسك بحبل وأردت قطع الواد فان التيار الشديد سيأخذك والمشكلة ان هناك حجارة كأنها غرست في الواد من يصطدم بها يسحق في الحال.

حاول سكان القرى تشييد جسر من الأخشاب لكن محاولاتهم دوما تبوء بالفشل ومع كل محاولة يجرف التيار ضحية او اثنان

ظهر ذات يوم وقال لهم: إذا أردتم أشيد لكم جسر حجري وليس خشبي بشرط ان تقدموا لي عند كل ذوبان الثلج قربان بشري.

معدل عدد قتلى الواد في العام يصل الى ثلاثين شخص أما الخراف والماعز والدواب والدواجن فتنجاوز المئة

صفقة عادلة قالوا كبار قرى جبال الشمال واتفقوا ان القربان يكون عن طريق القرعة والعائلة التي يخرج القربان منها لن تشارك في قرعة الأعوام القادمة حتى يصل دورها وتكون كل عائلة قد شاركت بقربان بشري

الشرط الوحيد الذي اشترطه الشيطان ان يكون القربان بشري مقيد اليدين من الخلف بحبل فقط، يوضع في صندوق مغلق بابه ومغطى بقطعة قماش سوداء منسوجة من شعر الماعز الأسود.

جاءت القرعة عليّ وانا كبير قريتي فقرر أعضاء مجلس وجهاء القرية ان يعيدوا القرعة وبالفعل تم إعادة القرعة للمرة الثانية والثالثة حتى وصل الأمر الى المرة العاشرة ويتكرر خروج اسمي فقط

ففهمنا جميعا أنها إشارة وأني انا المقصود شخصيا تم تجهيزي كالعادة ووضعني في صندوق وتغطيته بقطعة قماش منسوجة بشعر ماعز اسود وتم جر الصندوق الى المكان المخصص الذي يوضع فيه القربان وهي ساحة صغيرة لا ينبت فيها العشب قيل انها بركانية، تحيط بها أشجار طويلة جدا تغطيها من كل الجهات، لا تنبت تلك الأشجار الا في تلك المنطقة

يوضع الصندوق في الوسط، بجانبه كومة من الحجارة نضع فيها بعض الاغصان نقوم بإشعالها كإشارة قدمونا ثم نغادر ولا نلتفت، تشتعل النار في الأغصان ومع لهيبها تبدأ رائحة في الانبعاث رائحة مميزة تجعلك تتناقل كأنك ستفقد وعيك

كنت احضرت معي خنجر خبأته بين ملابسي حينما وضعوني في المكان المخصص قمت بفك الحبل من معصمي وتوقفت عن التنفس عند بدا احتراق الاغصان

سمعت صوت زحزحة صخرة وخطوات قادمة نحوي، رفع الغطاء على الصندوق، تركته حتى فتح الباب ثم غدرته بطعنة جهة صدره تلتها طعنات كثيرة بسرعة

كان يشبه القرد لكن ملامح وجهه تشبه التيس وله قرون ويكسو جسمه ريش أسود وهو أصغر حجم من الانسان لكنه مع قصر حجمه ضخمة الجثة كأن شخصين اندمجا معا

بعد ان تأكدت انه مات، فلم يتوقع ان اجهز عليه بغتة لأن كل من سبقني يكون مخدر بسبب استنشاق تلك رائحة، وجدت مدخل مغارة فدخلتها بحذر فوجدت فيها صغير له رجله مصابة، لم استشعر الخطر في عينيهِ لذلك فضلت ان اراو غه حتى اعرف حقيقتهم وعددهم

كان صغيره يحسن التكلم بلغتنا لكن ليس بطلاقة، فهتمت منه انهم نوع من جن الغاب وقد تم طرد والده من قبيلته التي تقع في الأرض المجوفة أسفل جبال الشمال لأنه لم يلتزم بقوانينهم وكان كثير التردد الى سطح الارض وحسبما فهتمت ان خروجهم لسطح الأرض يكون الا لضرورة وبعد موافقة شيخ قبيلتهم

استكشفت المغارة فوجدتها كبيرة جدا وفيها أنفاق، وجدت فيها غرفة مملوءة بعظام ادمية فهتمت ان هذا الجني يتغذى على البشر لذلك تم طرده لأنني لم اسمع من قبل أحد من الجن يتغذى على البشر

وجدت أيضا هذا الحصان الغريب الذي احضرته معي يا مولاي، اخذت الصغير الى القرية وعالجته، لم أخبره بما حدث لوالده، قبل ان اخرجه من المغارة قمت بتغطية جثة والده بالغطاء الأسود حتى لا يراه، ثم رجعت بعدها الى نفس المكان حيث قمت بدفن والده واغلاق باب المغارة

رغم ان اهل القرية رؤا في صغير الجان علامة نحس وامتعضوا ان يعيش معنا لكن بما أني كبير القرية فقد وافقوا على مضمض

لم يمر عام حتى بدأ سكان القرية يشتكون من اختفاء بعض طيورهم، وفي الجبال يحدث هذا الامر فالثعالب والذئاب والطيور الجارحة مهما حاولت حماية رزقك فستكون نسبة منه مفقودة او مسروقة ثم تطور الامر الى بعض الغنم والماعز دون ان نجد أثر لحيوان بري أو نشاهد طير جارح يحوم بالمنطقة، حتى الكلاب التي تحرس وجدنا بعضها مختفية والأخرى مرعوبة

كان صغير الجان يخرج يلعب وحده، يختفي بالساعات ثم يعود، يخرج ضعيفا كسولا ثم يرجع نشطا قويا، لاحظت انه لا يأكل معنا، لا يشرب الماء ويخافه، لا يتناول الخضر ولا الفواكه يكتفي فقط بتناول نصيبه من اللحم.

ماذا سأفعل به حين يكبر، أكيد لن يبقى معنا سيحاول البحث عن بني جنسه، سيدخل الى الأرض المجوفة ويعود الى قومه، سكان القبيلة يخافونه ويمنعون أولادهم من اللعب معه او الاقتراب منه ولديهم كل الحق فوالده التهم ذويهم، هل ابعدته عن القرية وأطلق سراحه؟

رأيت مرة يتسلل خارج البيت فتبعته دون ان يراني، وجدته قصد الغابة فتبعته بعدها وجدته يتربص بجانب القرية الأخرى، يراقب طفل يرعى في بعض الأغنام

وجدته يتسلل الى الطفل ثم قفز عليه يحاول قتله، لكن الطفل استطاع دفعه وكلب الرعي اقترب منه ينبج عليه وقد حال بينه وبين سيده، هرعت اليه أجري صرخته بضربة من العصا على مؤخرة رأسه أفقدته الوعي وحملته في العربة وانطلقت على غير هدى

هل اقتله واتخلص منه مثلما قتلت والده من قبل، يبدو انه ليس والده فقط من يلتهم لحوم البشر، سينتشر الخبر في القبيلتين وسيأتون لأخذه وقتله

في أحد أماكن الاستراحة سمعت بعض التجار يحكون على المسابقة التي أطلقتها مولاي هناك فقط عرفت الحكمة من احتفاظي به ورعايته طول ذلك الوقت، صبي الجان هذا خلق حتى يتم توقيع القصاص عليه على يدكم وباسمكم مولاي وفي نفس الوقت سوف تكون أول ملك يرى أحد افراد الجن في شكله الحقيقي وستكونون أول ملك بل أول انسان يتذوق لحم الجان.

- الأن انزع الستار حتى نرى هذا الجني اللعين الذي قتل بني جنسي ظلما وعدوانا

نزع الغريب الستار، كان الجني الصغير مذعور، لكن مع ذعره أيضا شكله يرعب كل من رآه أول مرة، التفت الملك الى الساحر وسأله عن رأيه

كان وجه الساحر غير بقية الوجه، بقية الوجوه في ملامحها دهشة ورعب، أما وجه الشاعر فتكسوه ملامح الموت

فرق بين ان تخاف عندما ترى وحدك نمرا في مواجهتك وبين ان ترى ملك الموت، وجه الساحر تغير كأنه رأى ملك الموت

- ما خطبك الملك يتكلم معك؟
- لماذا لا ترد؟
- هل جننت؟
- أيها الساحر؟

التفت الساحر الى الملك وفي عينه أسى ورعب أسى على حاله ورعب من مصيره ومصير المملكة التي حل بها دون سابق انذار

فقد الساحر القدرة على الكلام، يحاول اخراج الحروف لكن الحروف تخرج في صوت نحيب، حمل نفسه وركض خارجا دون استئذان، يركض وهو يصرخ بكلام غير مفهوم.

تم وضع صغير الجان في زنزانة أسفل القصر احضر رسام وقام برسم صورة له بعدها حضر الفريق الطبي الملكي وقام بفحصه ثم تشريحه

تم أخذ قطعة من قلب صغير الجان وتناولها سجين دون ان يعرف ماذا تناول بقي السجين تحت الملاحظ يومين ولما لم يحصل له أي شيء

تم أخذ قطعة قلب صغير الجان وشيها وتناولها الملك وحده

وفي الملك بوعدده ومنح لدنيال قصر القباب الحمراء المصنوعة من الخشب الأحمر، رفض دانيال اخذ مئة جارية فأعادهم هدية للملك ومعهم الحصان الغريب الذي جلبه معه

خرج الساحر راكضا هائما، لم يرجع الى بيته

ولا الى أحد بلدات المملكة، لقد خرج بعيدا عن حدود المملكة، هذه الطريقة الوحيدة التي يستطيع بها حماية نفسه، لم يسبق له أن رأى ما رأى ولا حتى جزء من عشرة أجزاء ما رآه

حقيقة وليس مبالغة لقد ابتلع لسانه من الهول، لقد نسي الكلمات ولم يجد الحروف لم يستطع ان يستحضر مفردات اللغة

صغير الجن ليس مشكلة، كثيرا ما شاهد مخلوقات مختلفة ومنوعة، حتى الأغرب والمرعب منها وان لم يشاهدها فقد قرأ عنها ورأى أشكالها مرسومة

هو ليس صغير الجان هو أحد حيوانات الداجنة في عالم الجان أما الحصان فهو حيوان هجين بين فرس الأرض وأحد خيول الجان.

حيوانات الجان لا تشكل خطورة على عالم البشر، حتى وان كانت مفترسة فخطرها مثل خطر ذئب أو نمر، يستطيع البشر ان يصطدوها ويقتلونها بكل سهولة فالحيوان مهما بلغ من قوة يبقى حيوان تحركه غرائزه.

قبل سبعة أشهر رأيت حلم، رأيت الملك ينزع تاجه ويلبسه لرجل غريب عن المملكة رجل يلبس برنس أسود ويضع غطاؤه على راسه وأسكنه في قصر القباب الحمراء، بعدها أصبح لون القصر كله أحمر ثم زحف اللون الأحمر على كل أرجاء المملكة.

تكرر معي الحلم نفسه بتفصيلاته ومدته ووقت مشاهدته كل ليلة خميس عند منتصف الليل، استيقظ فزعا أذهب للحمام أغسل وجهي بالماء البارد انظر للمرأة فأرى قد كتبت عليها بالدم: دنيال هو دينونتك.

أحاول إزالة الكتابة بيدي، بالماء، بمنشفة لكنها لا تختفي وفي الصباح اعود فلا أجد شيء مكتوب على المرأة.

حتى عندما أطلق الملك مسابقته اللعينة عرفت في داخلي ان الفكرة ليست فكرته وان هناك روح قد وسوست له بفكرة المسابقة وهو لا يعرف

اعرف الملك منذ زمن، ملكنا ليس كريم، أقصى كرمه ان يمنحك كيس دنانير ذهبية لكن أن يمنحك قصر من قصوره التي هي فخره وفخر المملكة فذلك ضرب من الخيال وفوقها مئة جارية وألف رأس من الانعام ذلك هو الجنون بعينه.

لقد قرأت في أحد المخطوطات أيام شبابي في رحلتي لتعلم السحر أن البشري الذي يتناول قطعة من قلب طير الجن الأسود سيصبح عبدا للشيطان

ودانيال الذي احضر صغير طير الجن الأسود هو الشيطان دانيال، أول شيطان يحكم مملكة بشرية مملكة قوزين.

- معنى ذلك ان القصة التي رواها دنيال عن بلده التي تقع في جبال الشمال وما تبعها من احداث كل ذلك كان كذبة فقط حتى يحقق غرضه؟
- أجل
- أنا أيضا سحبت في المرأة ليلة الخميس في منتصف الليل واسمي دانيال هل معنى ذلك أنني سأكون وريث دانيال الملك وسأخلفه في حكم امارة قزوين؟
- طموح، أول مرة أرى طائرة ورقية لونها وردي طموحة ومع هذا إذا كنت من نسل دانيال الملك فأنت أكيد ستكون مرشح لخلافته.
- اعلم ان نسل عائلتي نسل ملكي يرجع الى الملك سنوسي رحمه الله ونحن من الأشراف، لكن اكيد ليس من نسل دانيال الشيطان
- من يدري؟ الجواب تجده عند جدتك، هي التي اسمتك دانيال وانت الوحيد الذي رأى الإعلان حتى تصبح امير
- مجرد تخاريف واوهام تريدين تمضية الوقت حتى نصل بالتلاعب بأعصابي.
- عزيزي الأمير دانيال يا طائرتي الورقية الوردية، هل تعلم ان كل نساء امارة قوزين، هن نسخة على جدتك سعدية، حبا وكرامة في الملك دانيال فهو لم يأمرنا بذلك لكن لأننا نعرف مقدار حبه لها عند وفاتها أصبحنا كلنا نسخة منها دون إرادة منا وهو

أيضا تفاجأ ولا نعرف حتى اليوم سبب، ربما هو سحر الحب فالحب أقوى من أي سحر، الحب أكبر من أي معجزة

لا أدري هل مسموح لي ان احكي لك قصة ارتباط الملك دانيال بجدتك سعدية أم لا؟ لكن الطريق طويلة وانا بصراحة ارتحت في الحديث معك، انا ارتاح دوما حين اجر شيء واحكي معه، لا يهم الشيء الذي اجره المهم ان يكون مربوط بحبل، ان يكون منقاد طواعية وهو مستسلم لمصيره يعلم انه في ايد امينة.

قبل هذا هل لاحظت امر غريب في القصة، قصور الملك السبعة ذات قباب مختلفة المادة التي صنعت منها ومدينتك تعرف بمدينة ألف قبة وقبة، ترى من تأثر بالثاني، هل الملك تأثر بقباب واد سوف او مؤسسي واد سوف تأثروا بقصور الملك؟ وما علاقة جدتك سعدية بإيزابيل؟

من ايزابيل؟ الا تعرف حقا ايزابيل؟ أسفي على شباب هذا الزمن انت لا تستحق منصب امير امارة قوزين، لو كنت انا التي تجري لك اختبار الترشح لأسقطتك الكاتبة والمستكشفة السويسرية ايزابيل ايبهاردت هي أول من أطلقت على مدينتك اسم «ألف قبة وقبة» هذا بعد ان عاشت بواد سوف مدة من الزمن، ولدت بجنيف سنة 1877، سافرت للجزائر، واعتنقت الدين الإسلامي. وتوفيت في فيضان طوفاني بمدينة عين الصفراء عام 1904، وهي في 27 من عمرها، كانت ايزابيل تجوب الصحراء متتكرة بلباس رجالي وأطلقت على نفسها اسم سي محمود السعدي هل لاحظت أيضا ان جدتك اسمها سعدية وايزابيل لقبتم نفسها بلقب السعدي وان كلاهما نهايتها كانت على يد أمطار طوفانية مع العلم ان جدتك أيضا نسخة من ايزابيل كأنها هي

هل كان محمود السعدي مجرد اسم مستعار فقط، أعلم لقبكم العائلي أنتم أيضا السعدي، كثيرة هي الصدق في عائلتكم.



مر أسبوع على اختفاء دانيال، لا أثر له، آخر مكان شوهد فيه هو البيت ليلا حوالي الساعة العاشرة، شاهده أخوه الذي يصغره اسمه محمود حين كان يتفرج إعادة لمباراة كرة القدم في الدوري الأوروبي

التحقيقات الأولية تشير أنه لا مشاكل عائلية، لا يوجد خلاف بين دانيال ووالده او مع اخوه، لا مشاكل بين دانيال و احد أصحابه، دنيال ليس اجتماعي لا يجلس في المقاهي ولا يتسكع في الشوارع

صديق دانيال الوحيد هو هاتفه، فهو الذي يقضي معظم وقته معه، هاتفه النقال هو قرينه الذي تجده لصيق به ليلا ونهار، اول شيء يفعله حين يستيقظ من النوم صباحا هو تصفح هاتفه الذكي رؤية رسائل المسنجر، الواتساب، الفاير، التيلجرام والسناپ شات، حتى ولو كان معظم الوقت بريدها فارغ من أي رسالة باستثناء في فترة الأعياد الدينية حيث يتم تبادل رسائل التهنة بعيد الفطر، عيد الأضحى وشهر رمضان.

أصبحت حركة لا ارادية أو لا شعورية ان يخرج هاتفه يتصفحه حتى وهو يسير في الشارع ثم يعيده الى جيبه، قديما قبل اختراع الهاتف النقال كانت الحركة هي النظر لساعة اليد حتى ولو كنت تعرف الساعة او شاهدتها قبل خمس دقائق فقط حتى ولو كانت الساعة متوقفة عن العمل، السر في الحركة وليس في الساعة.

لم يصبح الهاتف جزء من دنيال بل أصبح دانيال جزء من الهاتف

ثياب دانيال كالعادة موجودة في الخزانة وبعض ملابسه على السرير او في ركن من غرفته، معنى ذلك ان دانيال لم يأخذ أي ملابس، حتى حقيبة السفر التي يأخذها معه الى الحمام موضوعة فوق الخزانة

ليس الملابس فقط حتى الحذاء، حتى الشبشب موجود معنى ذلك ان دانيال خرج حافيا مرتديا فقط قميص داخلي دون كم لونه ابيض وسروال صحراوي قصير لونه أزرق سماوي

لم يكن دانيال متحزب ولا يهتم بالسياسة ولم يتحدث مرة عن الهجرة لا السرية ولا العلنية، أصلا دانيال يكره السفر.

توجد كاميرا مراقبة خارجية فوق الصيدلية التي تقابل البيت يفصل بينهما طريق الحي فقط بعد تفرغها لم تسجل أي حركة دخول او خروج من البيت تلك الليلة حتى الصباح ولم يتم رصد دانيال وهو يخرج من المنزل

معنى ذلك ان دانيال مازال في المنزل او اختفى في المنزل او خرج من الحوش الخلفي للبيت فيسهل ان تقفز من سوره

لكن دانيال ليس سارق حتى يتسور السور، يتسوره بملابسه الداخلية حافي القدمين؟

لا يوجد دفتر ملاحظات، لا رسالة وداع أو انتحار ولا توجد كتب في غرفته تخبرنا أي فكرة سيطرة عليه وقرر تنفيذها

قد تجد في الغرفة كتب تتكلم عن الجهاد ثم يختفي الشخص فنربط بين موضوع الكتب واختفاؤه معنى ذلك انه سافر ليجاهد حسبما يعتقد

قد تجد كتب عن السحر والشعوذة ثم يختفي الشخص فنقول انه ذهب ليمارس السحر او يبحث عنه

قد نجد رسالة وداع حتى يطمئن العائلة ولا يتركهم في حيرة فيخبرهم عن وجهته او يطلب منهم ان لا يبحثوا عنه

معنى ذلك ان دانيال حذر لم يترك أي دليل يخبر عن وجهته وهو بارد المشاعر اتجاه عائلته فلم يخبرهم عن وجهته وتركهم في حيرة وخوف عليه.

لماذا تفترض احتمالات بعيدة دون دليل وتترك احتمال انه تم اختطافه، فالمختطف دوما يختطفك على حين غرة لا يترك لك فرصة بان ترتدي ثيابك أو تخرج من الباب او يترك شهود او ادلة على عملية اختطافه؟

الاختطاف استثمار او تجارة، لا يختطف أي شخص الاختطاف ليس لعبة للقضاء على الملل او الروتين، لماذا يختطفوه؟ من أجل ماذا؟ هل عائلتكم ثرية بمقدوركم تحمل فديته؟

من المستفيد من اختفاء دانيال؟ ان عرفنا المستفيد سنصل الى دانيال. أي معلومة حتى ولو كانت تبدو تافهة فهي مهمة وقد توصلنا لطرف الخيط فننتبعه ونجد دانيال

تذكرت هناك معلومة لا اعرف هل هي مهمة ام لا، لكن صبيحة اختفاء دانيال، ظهر متسول اتخذ من جانب باب محل الصيدلية مكان جلوسه، لا تظهر ملامحه جيدا فهو يرتدي برنس أسود لونه ويغطي رأسه بغطائه، لفت انتباه الجميع من الذي يلبس برنس اسود في الصحراء ويجلس يوما كاملا دون حراك امام باب الصيدلية، والعجيب انه لا يتكلم، لا يتوسل المارة بأن يتصدقوا عليه او يعينونه، لا يشكي حاجة ولا فاقة ولا مرضا ولا يدعوا للمارة بالشفاء أو دوام العافية

يجلس دون حراك مطأطأ الرأس لا تظهر ملامح وجهه، في الليل يختفي لا تراه وهو يأتي ويجلس امام باب الصيدلية صباحا، لا تراه وهو يقوم منصرفا ليلا، فجأة يظهر جالسا مطأطأ الرأس، فجأة يختفي

لا يوجد امامه صحن او علبة فارغة او شيء يمكن ان تضع فيه قطع نقدية لا توجد حتى قطعة قماش موضوعة امامه تضع فيه ورقة نقدية لا يوجد امامه قارورة ماء او علبة عصير أو قطعة خبز، لا توجد امامه وصفة طبية قديمة او ملف اشعة

هياته ومظهره ولباسه لا تظهر انه متسول، مجرد افتراض غبي فقط، لا يبدو انه رجل أمن متتكر أو في مهمة مراقبة لا توجد في الحي أماكن حيوية ولا منشآت لا سرية ولا علنية

ومع هذا لا أحد تجرأ وسأله عن حاجته وعن ماذا يفعل هنا بالضبط، هل يراقب البيت؟ هل له علاقة باختفاء دانيال؟ لماذا ظهر صبيحة اختفاء دانيال؟ هل يمكن ان يكون هو دانيال متتكر؟

لا أحد تجرأ وسأله، لا أحد حاول ان يفتح معه حديث، ربما طبع الصحراء تجعلك تحذر من الغرباء، تتجنبهم ما استطعت، الصحراوي ينجد الغريب ويغيثه ويجيره، لكن ان كان الغريب متجنبك فانت تعامله بالمثل، انت لا تساعد من لم يطلب المساعدة وليس في وضعه ما يدل على انه محتاج للمساعدة

هو ليس تائه، وسيارته معطلة، ولا مستلقى ينزف او يتألم، هو جالس فقط جالس بكل احترام صحيح المكان ليس مكان جلوس هو لا يجلس في كرسي حديقة عامة ولا في صحن المسجد هو لا يجلس في كرسي أمام مقهى هو يجلس على رصيف شارع بجانب صيدلية

مرتديا برنس اسود يبدووا جديد لم يتأثر سواده بعد بأشعة الوادي، برنس منسوج بطريقة احترافية لم أرى شبيهه له يباع في المنطقة، برنس يغطيه كاملا فلا تبدووا قدميه ولا نوع او لون السروال الذي يرتديه ولا رأسه وفوق ذلك هو مطأطئ الرأس فلا تبدووا ملامحه.

دعك من هذا، لقد سبقك صاحب الصيدلية وبلغ عنه هاتفيا مصالح الأمن، جاءت دورية الشرطة في سيارة مدنية ركنت بجانبه تماما، دخل أحد رجال الامن بلباس مدني الى الصيدلية وبقي زميله يتفرج في صاحب البرنس الأسود دون ان يكلمه ثم بعد دقائق خرج زميله من الصيدلية وانصرفت السيارة.

هل هو في مهمة سرية؟

هل هناك زيارة لرئيس الجمهورية للولاية فلقد سمعت ان قبل الزيارة بأيام يتنكر رجال الأمن بلباس مدني ويتوزعون على نقاط محددة سابقا في مهمة مراقبة ورصد لأجل تأمين المنطقة؟

انه لم يتناول أي شيء ولم يشرب أي شيء لم يذهب ليقضي حاجته الطبيعية، بل لم يغير وضعية جلوسه او يحرك قدمه أو يده بل حتى رأسه او رقبته كأنه تمثال، تجده ظهر فجأة تماما مع آذان صلاة الفجر ثم يختفي كما ظهر مع صلاة العشاء.

الجميع رآه لست وحدي أنا لست متوهم حتى أرى سراب وسط المدينة، وكلنا تملكنا نفس الشعور، الجبن حين نريد مواجهته، حين نريد ان نتكلم معه، يصيبنا الذعر فجأة ونجبن دون سبب

حتى فريد الذي اعتقد نفسه ذكي وأغرى أحد ناقصي العقل بأن يصطدم به مقابل سيجارة وفنجان قهوة وتلك غنيمة لا ترفض بالنسبة لدرويش الحي والذي لم يرفض في حياته أي مهمة وكل بها مقابل سيجارة وفنجان قهوة في أن يزج فتاة معينة تقطع الشارع او يمازح شيخ كبير أو يعيد جملة على مسامع أحدهم تجعله ينفجر غاضبا

حتى الدرويش حين اقترب منه وتفرسه جبن ورجع يركض ويصرخ هو، هو

من هو؟ على من يعود ضمير الغائب؟

ليس هو ضمير الغائب انه ضمير العائد

لم اسمع يوماً بضمير العائد، اعرف ضمير الغائب، ضمير المخاطب لكن ضمير العائد، هذه أول مرة اسمع به

معروف على أهل البلدة الفضول لكن هذه المرة، لا شيء جديد نفس نسبة عدد المارة وعدد السيارات التي تقطع شارع الحي، الحي يقع في طريق جانبي لا يقطعه طريق رئيسي بالتالي معظم الذين يمرون به هم سكان الحي فقط لا يوجد احتباس مروري وبالتالي لا أحد يتجنب الضغط المروري بالمرور على حيناً

معنى ذلك ان لا أحد من الاحياء المجاورة او من سكان البلدة سمع بصاحب البرنس الأسود، أو أنهم سمعوا لكن لم يهتموا

لماذا يهتموا أصلاً ويقبلون على مشاهدته ليس حيوان جديد تم جلبه لحديقة الحيوانات، ليس شخصية مشهورة اتخذت من جانب باب الصيدلية لها مكان جلوس

مجرد رجل غريب كما أتى فجأة سيرحل فجأة، سيأخذ سره معه، بعدها ستندسج عنه قصص وحكايات، سيقسم مراد بأغظ الايمان أنه رآه بلباس الحرس الجمهوري في استعراض عسكري بمناسبة عيد الاستقلال، سيقولون عنه أنه ولي صالح وأن قبره يقع في المكان الذي جلس فيه بجانب الصيدلية وانه كل ستون سنة يظهر في ذلك المكان في ذكرى وفاته.

سيقولون إنه غريب عن المنطقة، فطرت قلبه امرأة ذات يوم كان يجلس مقابل بيتها جلوس عاشق متيم ينتظر منها ان تنظر له من نافذة غرفتها ...

مهلاً، على رسلك، البيت الذي مقابل مكان جلوسه هو بيتنا، بيت جدتي سعدية، فالرجاء لا تضع افتراضات تؤذي عرضي

بعض الحقائق تأتي متكررة في شكل افتراضات واحتمالات، لماذا لا تذهب وتسأله حتى تتأكد، تقطع الشك باليقين، انت محمود اجتماعي ليس مثل اخوك دانيال والسيد الحقيقة واضحة يجلس فقط لا يعتدي على الناس ولا يقفز كالمجنون ولا تظهر له انياب او مخالب معنى ذلك انه لن يلتهمك، اقصى شيء يمكن ان يفعله هو ان يتجاهلك

بالنسبة لك التجاهل ليس فعل لن تتأثر أنت بالتجاهل والتجاهل من عند من؟ من شخص نكرة لا يعرفه أحد ولا يعرف أحد الا جدتك سعدية؟

للمرة الثانية اكررها واعيدها احترم نفسك.

والا ماذا؟

ماذا بمقدورك ان تفعل؟ هل ستضربني، تطرحني ارضاً جرب اصفعني ان كنت رجل، ماذا سيقول المارون، فتى يصفع نفسه، محمود جن، محمود جن يا إلهي فالترحم عائلة السعدي الكبير اختفى والصغير جن.

لماذا سكت؟ هل جبننت؟ أتعرف ما يعجبني فيك حقا أنك تتحكم بانفعالاتك، حتى ولو انفعلت
سرعان ما تتراجع وتعيد زمام الأمر لعقلك، أه لو أستطيع الولوج لعقلك وارى كيف يفكر؟

لماذا ألسنت انت جزء من ميكانيزم عقلي؟

انا جزء من نفسك لا من عقلك؟

أي جزء انت؟

لا أدري هل انا النفس اللوامة ام النفس الامارة بالسوء ام النفس المطمئنة ام النفس المرضية؟

او انت القرين؟

ألم أقل لك أتمنى ان الج لعقلك فرغم مستواك التعليمي المتوسط الا أنك مثقف لا أدري من
أين تستقي معلوماتك وانت طوال الوقت تشاهد جلد منفوخ ينط هنا وهناك وأرجل تركض
وراه لاهثة؟

كيف تقترح الخطة؟

نتقدم اليه نلقي السلام ونقدم له قارورة مياه معدنية بعد القاء السلام، هذه الخطوة الأولى حتى
يطمئن لنا، بعدها ندعوه للغداء نأخذه لبستان نطرحه ارضا ونقيده ثم نستجوبه.

تصدق انا المجنون الذي أنصت لك وأسألك

هل خفت على مركزك الاجتماعي او صورتك كمرشح مستقبلي امام جماهيره العريضة؟ لا
تخف ان تم القبض علينا ادعي الجنون فقط سيقولون انه بسبب فراق اخوه لم يحتمل الضغط
فانفجرت اعصابه

بالمناسبة الا يمكن ان تكون انت سبب اختفاء اخوك دانيال وهذا شرطي متخفي يراقبك لأنك
قتلته واخفيت جثته

نعم وسأقتلك الان ان لم تغادر رأسي

على كل حال هذه اقتراحاتي وانت حر ان شئت اخذت بها وان لم تشأ لا تأخذ بها فالأمر
أمرك والرأي رأيك، لنرى كيف ستتصرف انت وحدك؟

تفضل الساحة خالية لك، انا أعلنت استقالتي لن اعود كبير مستشاريك أرجوك لا تترجاني
قلبي الطيب لا يحتمل سأضعف وارجع لمنصبي واصبر على تعنيفك لي

لم ولن اترجاك انت معزول مطرود

هكذا اذن، فلتكن الحرب بيننا وسترى مني ما يشيب شعر الولدان

طرز

على فكرة طز كلمة أصلها تركي ومعناه الملح، هل معنى ذلك أنك تلمح بان القضية لها علاقة بالجن، فمعروف ان الملح سلاح يستخدم لإضعاف الجن وطرده الطاقة السلبية من البيت؟

أخي دانيال اعرفه لا تستهويه حكايات الجن وكتب السحر والشعوذة، أخي دانيال يخاف ان ينام وحده في البيت ويترك دوما اضاءة في غرفته، دانيال لم يدخل يوما الى المقبرة ولم يمشي في جنازة، حتى أكل العزاء لا يأكله، يقوم بواجب العزاء وهو واقف ويغادر مباشرة.

هو لا يخاف الموت يخاف هالة الموت، لا أدري ما معنى هالة الموت لكنه لم يشرحها لي مرة حين اردت اجباره على الذهاب للمقبرة في يوم الجمعة

بحثت في جوجل عن هالة الموت فلم أجد شيء يتحدث عنها وجدت كلام عن هالة الأشخاص فقط والهالة هي حقل طاقة يشع من جسد الانسان او يحيط به وهي نوعان اشعاع لطاقة النور بالنسبة للخيريين واشعاع لطاقة الظلام بالنسبة للأشرار

ازيدك معلومة ولن تجدها في جوجل حتى تعرف قيمتي وفائدتي ان الهالة تصدر أيضا من الحيوانات والجماد والأماكن والأشياء، لكن الأشياء طاقتها ليست ذاتية بل هي طاقة أصحابها فقط انتقلت اليها مثل لوحة فنية او مسبحة او قلادة لذلك من المستحب ان لا ترتدي ملابس شخص ميت ولا تشتري ملابس مستعملة لأنها تحمل طاقة أصحابها اما طاقة نورانية أو طاقة ظلامية

وهناك حيوانات تصدر منها طاقة ظلامية يعرفها البعض بانها شيطان حيواني صحيح قد يتشكل الجن في شكل حيوان لكن هناك بعض الحيوانات روحها شيطاني وتعرف ذلك من هالتها

أما الأماكن فهناك أماكن مباركة تشع منها طاقة نورانية، وهناك أماكن خبيثة تشع منها طاقة ظلامية بالنسبة للأماكن الخبيثة فطاقتها الظلامية ليست ذاتية لكن بسبب أهلها وما اقترفوه من جرائم وموبقات لذلك تجد في بعض الأحاديث النهي لدخول اطلالهم واثار مدنهم واستخدام ابارهم

ما شاء الله، من اين لك كل هذا حتى في جوجل لا يوجد، أول مرة تتكلم بكلام مفيد ليس هراء قتل واختطاف صاحب البرنس.

أنا بئر معلومات والبئر لا يخرج ماؤه وحده بل يجب عليك ان ترمي دلوك داخله ثم تملؤه بعدها تبدأ في سحب الحبل وتشده معنى ذلك أنك يجب ان تبذل جهدا فانا لست خادمك حتى أقدم لك المعلومات على طبق من ذهب مجانا هل تحسبني لبيبة؟

من لبيبة هذه؟

لا تعرف الرسوم المتحركة اسألوا لبيبة، نسيت أنك حديث سن

- السلام عليكم ورحمة الله

(لا رد)

- اسمي محمود اقطن في البيت الذي يقابلك مباشرة

(هنا هز صاحب البرنس رأسه الى محمود، أول مرة يهز صاحب البرنس رأسه وبدأ ينظر في محمود كأنه يقول له أكمل كلامك انا مصغي اليك، لكن محمود سكت لم يكمل كلامه، تلعثم لسانه، هذا الوجه، كأني رأيتة، كأني شاهدته من قبل، لكن أين؟ قطعاً ملامحه مألوفة بالنسبة لي)

ابتسم صاحب البرنس

- ألم تتذكرني بعد؟

رجع محمود خطوة للوراء انه هو نفس الصوت، مستحيل ان ينسى ذلك الصوت انه صوت جوهرى فيه بحة، لقد رأيت هذا الوجه وسمعت هذا الصوت في رمضان العام الماضي بالضبط في ليلة السابع والعشرين من رمضان، مستحيل أن أنسى هذا الصوت، صوت جوهرى فيه بحة حروفه تخرج هادئة تقع مباشرة في قلبك دون ان تمر على اذنك، كأنه نغم، كأنه مغناطيس، يسحرك يجعلك تهز رأسك موافقة على كل ما يقول حتى ولو لا تتفق مع ما يقول حتى ولو لم تفهم ما يقول، هذا الصوت خلق ليقال له نعم هذا الصوت وجد حتى يستجاب له
كأن الحلم البارحة لا لم يكن حلم انها رؤية نعم كانت رؤيا في ليلة مباركة، وقت الفجر

إعصار من نار خرج من المقبرة القديمة واتجه مباشرة الى بيتنا، ظهر رجل لا أدري من اين ظهر رجل لم اراه من قبل وقف امام باب البيت معترضا طريق الاعصار، خرجت أنا لأرى ما يحدث، التفت لي وقال اخرج سعدية واهربا انه لن يتوقف حتى يأخذ سعدية سأشغله عنكما، أخرجنا من الخلف حتى لا يراكما.

نعم هو نفس الصوت نفس ملامح الوجه انه هو الذي وقف في وجه إعصار النار ومنعه من اقتحام الدار والنيل من جدتي، جدتي التي كانت متوفية في الحقيقة لكنها في المنام حية تعيش معنا بل نحن الذين نعيش معها فالبيت بيتها.

- لقد رأيتك في الحلم

- أعلم

- في الحقيقة انه ليس مجرد حلم ما زال بعد قرابة عام مطبوع في ذاكرتي كأني شاهدته البارح ولقد تفاعلت مع احداثه تفاعل لم اتفاعله في حياتي في الواقع ابدا

- ومن قال لك انه مجرد حلم

- جدتي سعدية متوفية وانت طلبت مني إخراجها من البيت وفي المنام كانت حية

- من قال لك ان سعديّة متوفية؟
- لقد أخذها السيل
- وهل كل من أخذ السيل يموت؟ هي مفقودة فقط لأنكم لم تعثروا على جثتها لكنها ليست بميتة
- حادثة السيل وقعت قرابة ثلاثون سنة وهي كانت تناهز ستون او سبعون سنة معنى ذلك ان عمرها الان يتجاوز تسعون سنة وعائلتنا ليس فيها معمرين السن، معنى ذلك انها حتى ولو لم يقتلها السيل هي الان متوفية بسبب او اخر.
- لكن المكان الذي هي الان فيه، تتوقف خلايا جسمها فيه على النمو
- تقصد الجنة؟ فلقد سمعت ان قتلى السيل والردم والحرق شهداء والشهداء ايجاء عند ربهم يرزقون، أليس كذلك؟
- ليس الجنة فقد أخبرتك انها لم تمت بعد، هي الان في مكان اخر لأكون أكثر تحديدا في عالم آخر وعلى فكرة اخوك دانيال في طريقه اليها، ربما وصل اليها الان.
- أخي دانيال؟
- نعم، ألم تلاحظوا انه اختفى فجأة، مثل سعديّة ظهر السيل فجأة واختفى فجأة كذلك دانيال اختفى فجأة.
- وظهرت انت فجأة فما علاقتك باختفائه؟
- لقد جنّت مكانه، هكذا الاتفاق دانيال يستبدل بدانيال
- لم افهم؟ أي اتفاق وما علاقة اخي بذلك؟
- محمود السعدي أليس كثيرا هذه الأسئلة وراء بعضها البعض وأنا أجلس على رصيف الصيدلية كأنني في مواجهة محقق أراد أن يحل القضية التي فتحها في لحظته بوابل من الأسئلة المتسلسلة، ليس هكذا تحل القضايا خصوصا قضايا الاختفاء، يجب ان تختار المكان والزمان والشخص المناسب، انت امام الشخص المناسب لكن المكان لا اعتقد ان هذا مكان مناسب للتحقيق، لنذهب للبستان، المكان هناك يبعث على الراحة والطمأنينة وبعيدا عن عيون الفضوليين من وراء النوافذ فالفضوليين هنا ليس لهم الجرأة ولا الشجاعة ان يمارسوا هوايتهم علنا
- (سبحان الله وكأن الله استجاب دعائي، اعترف ألم أقل لك قبل قليل أن نخطفه ونأخذه الى البستان نستنطقه ونعذبه، لا نعذبه أولا ثم ثانيا بعد ذلك نستنطقه، رأيت كيف الله استجاب لدعائي ووفر علينا جريمة خطفه وسخره لنا فاتانا طوعا، هيا اعترف هل يبدوا لك بعد هذا أني قرين او نفس امارة بالسوء، ان يستجيب الله لمجرد كلامي الداخلي معك ويسخر هذا ليعرض علينا الذهاب معنا الى البستان معنى ذلك أني نفس رضية مرضية
- اسمع بعد ان ينتهي هذا الكابوس ويظهر اخوك، اقترح ان تطلق لحيتك او بعض شعيرات المتناثرة على خدك ما دام انت أمرد أو أقول لك هناك لحى اصطناعية اشترى واحدة من الانترنت ولتصبح الشيخ الراقي وسأكون لك الناصح والمعالج

والوسيط، سوف تصبح نجم كبير أشهر من نجوم كرة القدم وستصبح شخصيات كبيرة تصدك لأجل التخلص من العين والحسد والنحس والتابعة أغلق فمك، حتى تكون نهايتي مثل نهاية الشيخ بالحرر يقتلني مجنون او مدمن أو مجرد مستأجر لأجل تصفية حسابات الكبار، هناك قاعدة امشي بها وهي لا تكن شمسا ولا تحاول ان تكون وحتى لو كنت مشرقا فاخفي شعاعك على العيون، لأن الذي يلمع من بعيد يسهل قنصه، أنت مجرد وسوسة والوسوسة دوما ما تبهجك، تنتكر لك وتظهر على شكل كرامات حتى تحكم قبضتها عليك بعد ذلك تجد نفسك قد تحولت الى شيطان، لذلك لا تتدخل مجددا حتى لا تسمع مني ما يسوؤك هكذا أنت دوما تترك المجرم وتمسك في الضعيف الذي لا حول ولا قوة له انا المخطئ من أراد أن يقدم لك المساعدة ويشد عضدك، هذا هو جزائي صدق من قال ازرع عسلا تحصد علقم

بالله عليك من اين اتيت بهذا المثل او الحكمة ازرع خيرا تحصد شرا او افعل خيرا تجد شرا العسل لا يزرع كنت اختبرك فقط هل عقلك النير مركز مع ثرثرتي او تفكر كيف ستتخلص من جثته في البستان؟

قلت لك لن ارتكب أي فعل اجرامي لا اوثقه ولا اعنفه فما بالك اقلته؟ ومن قال لك أنك ستقيده او تضربه قلت لك اين ستدفنه، لأنه حين يصل الى البستان سيجن جنونه سيثور ويحاول دفعك في البئر ستقاومه ثم يقوم بقتل نفسه سينتحر هل ستبلغ الأمن سيتهمونك انت وتصبح المشتبه الأول والأخير هل سيصدقك الأمن أنك رأيتة في الحلم قبل عام وان هذا الغريب الذي لم يتكلم مع أحد ولم يتحرك قيد انملة من جانب الصيدلية رد عليك السلام وتحدث معك ثم قام ومشى معك الى بستان أهلك طواعية ثم قام بقتل نفسه هناك دون وجود شهود حقيقة انا لصيق بك وشاهد على القصة لكن في نفس الوقت يصعب عليّ تصديقها هناك حقائق لا يستطيع العقل تقبلها لأنها بسيطة جدا لأنها واضحة جدا فالوضوح يجعلنا أحيانا لا ننتبه له، بينما هناك أساطير وخزعبلات الكثير من البشر يصدقونها مثل مصاص الدماء وحمار القيلولة

لا يضرك ان تضع خطة من الان قبل ان نصل الى البستان، من يدري قد يتحقق كلامي للمرة الثانية

هو غريب يظهر فجأة جانب الصيدلية مع صلاة الفجر ويختفي فجأة مع صلاة العشاء، حين يجلس لا يتحرك لا يأكل لا ينتاب لا يشعر بحكة في رأسه ولا في ظهره ولا يعطس لا يتبول لا تتخدر رجليه لا يحرك يده كل هذه السلوكيات الغريبة وتنتظر ان يكون اجتماعك به في البستان لقاء عادي، تنتظر منه ان يتصرف تصرفات سوية

انها ليس نبوءة بل هو استشراف وتحليل، محصل سلوكيات شاذة لأيام تعطيك في النهاية سلوك شاذ انتحار أو يغتصبك

قلت لك أغلق فمك

ماذا هل خشيت على نفسك من الاغتصاب؟

لا يبدو مريض نفسي امازحك فقط لكن متأكد انه يحمل اسرار كبيرة، هل يبوح لك ببعضها؟

ملامح وجهه لا يبدو عليه أثر سفر ولا ارهاق او تعب او مرض أو جوع، قلبي لا يرتاح لهذا الشخص والقلب هنا مجاز فقط فلا قلب للنفس المطمئنة صدقتك، إذا كنت انت النفس المطمئنة فكيف يكون الشيطان اذن؟ انه يناقشني ولا تعجبه اقتراحاتي

قلت لك أغلق فمك

(قلت لك اغلق فمك، قلت لك أغلق فمك، قلت لك أغلق فمك كم مرة تبقى تكرر ها، حينما أغلبك بالحجة والبرهان تلجأ للتهديد هذه عادتك، سأنسحب وأنفج من بعيد لا أريد ان اغتصب معك)

وصلنا للبستان الذي يبعد عن البيت مسافة ثمانية كيلومتر، يقع البستان في منطقة الغيطان فهو في الحقيقة ليس بستان انه غوط ولمن لا يعرف الغوط عبارة عن منخفض عميق يتوسط الكثبان الرملية يصل عمقه إلى أزيد من 20 مترا على قطر دائري يتراوح من 80 إلى 200 متر قام بحفره والد جد سعيدة التي هي جدتي أي والد جدتي حفره بطرق تقليدية حيث رفع الرمل عن طريق القففة (السلة) المصنوعة من سعف النخيل التي تحمل على ظهر الإنسان

ثم تتم تهيئة المنخفض الرملي لاستغلاله في غرس النخيل باعتبار أن عمقها يساعد على الوصول إلى طبقات المياه الجوفية، حيث تصبح النخلة تسقى أليا من خلال امتصاصها للماء من الطبقة السطحية دون اللجوء إلى طريقة السقي.

كما أنه حفر بئر في الغوط وأسماء البستان، كان البستان هو مهر زوجته، هذا هو الشرط أن يقوم بإنشاء وتهيئة وزراعة غوط لوحده دون أي وسيلة مساعدة سواء من البشر أو حتى من الحيوان فالرمل الذي مفروض يحمله الحمار على ظهره لإخراجه من الغوط في سلة من السعف كان الجد يحمله على كتفه

المحير في الأمر ان الغوط تم تهيئته وزراعته وأصبح يثمر بعد مرور عام واحد فقط وهو أول غوط في المنطقة

قيل ان والد الفتاة، اشترط عليه غوط حتى يصرفه عن الزواج بابنته فلا أحد يستطيع ان ينشئ غوط وحده، صعق الرجل حين أكمل الجد المطلوب وقال له انت اشترطت ان انجز العمل دون مساعدة من البشر ولا من الحيوان، لكن مشكلتك أنك ترى في نطاقنا البشر والحيوان فقط، بينما في الواقع هناك مخلوقات أخرى كثيرة حولنا

زاد هذا الكلام من حيرة الرجل وأرعبه أكثر لكن ما عساه يفعل لقد اشترط شرطا صحيح هو شرط تعجيزي لكن هذا الشرط تم تنفيذه ولا يهم الكيفية ما دام كثير من الناس شهدوا انه يذهب للمنطقة ويقوم بالعمل وحده ولم يشاهدوا أي شخص يساعده او يعينه

كانت الفتاة التي خطبها جدي الأكبر من الاعشاش نسبة إلى رجل اسمه العش بن سليمان بن محمد اليربوعي ويربوع بطن كبير من تميم الذي هاجر إلى سوف من تلمين الكبرى وكان نائب الوالي إبراهيم بن كنعان الكربي ولما طلب الولاية من بأي تونس ولم يحصل عليها قرر الهروب إلى ارض سوف ومن كان معه وكان ذلك في حدود 1612 م ويعتبر مؤسس مدينة واد سوف منذ حط الرحال جنوب قصر تكسبت وفي عهده بدا بناء الدور والمنازل وبدأت التجمعات السكانية تقترب من بعضها البعض واستقر في الحي المعروف اليوم باسمه وقد ساهم هو وأولاده في توسيع الحي والحركة السكانية فيه.

بعدها بعقود ولدت فتاة هي البكر لوالدها ولأمها، تشاءم الوالد بمولوده الأول هو يريده ذكر، رفض الوالد ان يسميها وترك الوالدة تقضي نفاسها في بيت عائلتها بعيدا عن بيت الزوجية تمنى الأم ان تموت وان لا يتم التخلص منها، تمنى ان تموت ابنتها وهي ترى فيها خطيئة، شيخ البلد يجب ان يكون مولوده الأول ولد، هكذا هو عرفهم ودأبهم من هي حتى تخالف العرف وتكسر السلسلة

هي تحب بعلمها، تعشقه بل تعشق الرمل الذي يدوس عليه، مفعم بالرجولة والفحولة والايياء والشموخ، مضرب المثل في الاناقة واللباقة وفي علم الانساب والشعر والحكمة حتى ولو لم يغازلها مرة الا انه يعبر عن حبه لها دون كلام، فهي زوجته الأولى والأخيرة، في هذه النقطة فقط خالف سنة سلالته، لم يتزوج قبلها ولم يجمع بينها وبين زوجة أخرى ولم يتزوج بعدها

لم تحمل الزوجة، مرت سنة ثم سنتين ثم العام الثالث، لم يستجب للضغوطات عائلته، لم يذعن للإغراءات العوائل التي ترغب بالفوز بمصاهرتة

يواجه الشائعات التي تصل الى مسامعه همسات وتشكك في رجولته وان العيب فيه ليس منها وبعد كل هذا الصبر بشرى بأنثى، بعد الصبر فرج، بعد العسر يسر، المفروض ان يبشر بمولود ذكر ينسيه ثلاث سنوات كان يتقلب فيها على فراش من نار، ينسيه ثلاث سنوات وهو يرى الصبيان يلعبون ويمرحون أمامه لإخوته الذكور وهو قلبه يدمع في صمت، يبكي دون دموع، أقوى عذاب أن تبكي دون دموع أن تتوجع وتتألم دون أن تصدر أنين، دون ان تتأوه، في البكاء شفاء، في الأنين تنفيس

دون أنين ستنفجر، لن تتحمل قوة الضغط أكثر، دموع العين هي التي تطفى نار ألم القلب وتبرد قليلا اشتعاله، دونها يبقى القلب يحترق

ثم تأتي طفلة، ما حاجته بطفلة، هل ستساعده في البستان؟ هل ستساعده في دكان القماش الذي يملكه؟

هل ستجلس معه في مجلسه وتتعلم كيف تعقد الصلح وتفصل بين الخصوم؟
ماذا تفعل بصلح أعوج؟

لا تستطيع ان تتوكأ عليه في هرمك، ولا تقدر أن تهش به غنمك، لا يصلح ان تستخدمه رمح
ولا سيف ليس لك فيه أي مأرب، فليرحل اذن الصلح الاعوج الصغير مع الصلح الأعوج
الكبير الذي أنجبه، لا حاجة لي بعد اليوم لأصلح.

ماذا أفعل بك؟ انت مجرد نكرة حتى اسم لم يتم تسميتك به، كان هناك خيط رفيع من الود
بيني وبين بعلي، لكن انت مقص أنيتي وقطعتيه قطعك الله مزقك الله، أكرهك، أكرهك يا رب
خذها فأنا لا أريدها خذها وأرحني.

ثلاث سنوات وهي تدعوا ان يرزقها الله مولود، يكون انيس لها ونور بيتها وبركته في العام
الأول كان هناك شرط في الدعاء الطلب محدد يا رب ارزقني صبي جميل قوي سليم

في العام الثاني ولأن لا استجابة تم تعديل الشرط فأصبح الدعاء: يا رب ارزقني مولود لا يهم
صبي او صبية المهم يملأ الدار بالصراخ

في العام الثالث ولأنه لا رد أصبح الدعاء اللهم ارزقني بأي شيء ولد نصف ولد حتى مسخ
المهم شيء يخرص السنة السوء، وعند المصيبة تتحول كل الألسنة بقدرة قادر الى السنة
سوء، تتحول الالسنه الى سيوف وسياط، تجلد ظهرك وتجرح جسمك حتى السيوف التي لا
تشارك في الهجوم الكبير عليك لا تدافع عنك، تبقى على مسافة أمان تتفرج او تنتظر دورها
حتى تشاركهم الهجوم كمدد بعد تعبهم وتراجع قوة هجومهم، أو تراك تنتفض وتهجم عليهم
فتهرع لمساعدتك بعد أن تتأكد أنك لن تسقط

أرأيت نحن أخطر المخلوقات، أخطر من الملائكة وأخطر من الشياطين، نحن مع القوي
سواء كان من حزب الشياطين أو حزب الملائكة

لقد اتخذت قرارها كما اتخذ هو أيضا قراره، هو حكم عليها وعلى ابنتها بالموت المعنوي،
وهي حكمت على ابنتها بالموت الحقيقي

الموت مخلوق له وجهان، وجه رحمة ووجه عذاب وفي العذاب رحمة، أما موت الرحمة
حين يقبض روحك في ثواني، تموت مباشرة دون احتضار، لا تتعذب ولا تعذب أهلك معك

أما موت العذاب فهو أن تموت كل دقيقة ألف مرة ان يكون خروج الروح هو خلاصك من
العذاب تتمناه ولا تسطيعه

هكذا كان القرار أن تحرم فلذة كبدها من الحليب فلا ترضعها حتى تموت جوعا، بمقدورها
ان تضع أي خرقة على وجهها الصغير فتلطف أنفاسها الساعة، بمقدورها ان تقتلها بأي طريقة
يبدوا فيها موتها حادث غير مقصود أو قضاء وقدر فالعقارب موجودة والشعابين كذلك وبعض
الكلاب الضالة

لكن اختارت ان تتركها تموت جوعا وبكاء وهي نائمة جنبها محتضنتها وتتأمل في ملامح وجهها، ملامح قطعة حمراء اللون تكاد تنفجر من البكاء وهي تحرك يديها المقبوضتين ومغمضة عينيها

هل الحب يجعلك قاتل بارد القلب؟

هل حين تفقد الحبيب تفقد معه قلبك؟ هل حين تخسر حبيبك تخسر ملائك وتصبح أنت الشيطان

ليلة كاملة لم تتوقف المولودة عن البكاء حتى تنقطع أنفاسها وتتعب فتنام وهي تجيب أمها انها ارضعتها ولا تعرف سبب البكاء وفي نفس الوقت ترفض أي مساعدة

لكن في اليوم الثاني المولودة لم تبك، تحسنت صحتها كأنها تتغذى، لكن هي لم تغادر غرفتها ولا أحد ينام معها فمن يطعمها؟

" هي سعدية وانت المسعود ارجع أهلك ترزق بسبعة أسود، والبستان بستان سعدية خارج حساب الميراث وصية وإذا خالفت المطلوب تقع البلية."

تكرر هذا الحلم سبعة مرات كل ليلة جمعة قبيل الفجر بلحظات وأهل الواد يؤمنون بالإشارات ويعرفون العلامات، قام الوالد بإرجاع الأم وابنتها مكرمة معززة وأسمى المولودة سعدية

ربما سعدية هي المولود الوحيد الذي لم يسمى رغم أنه مضى على ولادته خمسة عشر يوم، حملت الأم بعدها ورزقت بسبع ذكور وراء بعضهم البعض فأصبحت أم سعدية التي كانت تلقب بأم البنت أصبح لقبها ام الرجال السبعة

صحيح ان الوالد انعم الله عليه وهو وزوجته يقسمان بالله بأن سعدية وجه السعد عليهما وان البركة قد حلت في المال والتجارة وفيما يملك من الشياه والجمال

لكن الرجل يجمع ماله ليرثه ابنه الرجل، مال الرجل لا يأخذه غريب عنه، معقول ينكح ابنته ثم يرث بستانه يفوز بأمرين بضربة واحدة

البستان لم تنشئه امرأة ولا قامت على شأنه امرأة ولم ترعاه امرأة فكيف اذن ترثه امرأة بعد كل هذا؟

ومرت السنوات...

" والبستان بستان سعدية خارج الميراث وصية خالف المطلوب وتقع البلية"

هذا الشطر من الحلم لقد شاهده من قبل والان يتكرر وكأن التهديد والوعيد سيقع عن قريب، لم ينقض الأسبوع حتى بدأت المياه المالحة تصعد في البستان، رغم كل المحاولات والاستعانة بمن لهم خبرة في هذه الظاهرة من الأماكن الأخرى، الا أن كل الحلول فشلت في وقف صعود المياه المالحة في البستان

هو ذا واقف يتفرج على البستان وهو يحتضر، البستان انه ارث وميراث عائلي انه كهديه من السماء يتوارثها أجيال العائلة جيل بعد جيل

لا أمل ولا حل، بلية ووقعت وأنا السبب، من يأخذ البستان ويعيده لحاله فهو له؟

لا جواب من الأولاد الذكور، لكن صوت انثوي من الخلف قال: سعدية لذلك

لم يرد الوالد على ابنته وأعاد الطلب لأولاده السبعة من يأخذ البستان ويصلحه يصبح ملكه وحده

لا جواب من الذكور ومن حقهم ان يلزموا الصمت ان يكون نصيبك من الميراث بستان ميت ماذا ستفعل به؟ البقية يقتسمون الأموال والبهائم والقماش وانت تحتفظ ببستان لا أمل فيه ولا فائدة منه

سعدية لذلك، قطعت اختهم تفكيرهم بقولها للمرة الثانية وهي تعرض نفسها وتجيب والدها

سأل الوالد أولاده الذكور هل عندهم اعتراض ان تأخذ سعدية البستان؟

لم يرفض أي واحد منهم وقالوا كلهم مبروك عليها

هنيئا لها، حين يمنح أحد هدية وهي حصان ميت أو بيت من الأطلال هل تحسده؟ لقد تخلصت من شريك محتمل في الميراث، الحصان الميت لا يحسب من الاحصنة والبقرة النافقة لا تعد من الأبقار، أي شيء تغادره الحياة لا يصبح جزء من المنافسة

لقد أشهد والد سعدية كبار البلدة على هبته لسعدية ذات أربعة عشر عام البستان، شهد الجميع وهم يشكون في ان الرجل ربما قد لسعته شمس الهجيرة فالبستان ميت وكل ميت لا يصلح ان يكون هبة ولا هدية

مكثت سعدية في البستان ثلاث أيام بلياليها، كل يوم ينقص منسوب المياه المالحة حتى اختفى نهائيا في اليوم الأخير، سقطت الامطار في غير موعدها، سقطت على البستان فقط ولم تصب البلدة قطرة منها

ورجعت الغوطة للحياة، كأنها بعثت من جديد

قص الوالد للوالدة الحادثة وكيف ان سعدية سعد متجسد وقص لها رؤياه التي تكررت قبل وكانت سببا لإرجاع زوجته وابنته لحضنه

اكتفت الزوجة بالصمت ولم تعلق هي تعرف القصة رغم انها لم تسمعها من زوجها فمكانة شيخ البلدة لا يبوح باي كلام ممكن ان ينقص هيئته ويقلل من حكمته او يجعله محل سخريه وتندر لذلك لم يبح بأمر القصة لأي أحد حتى لأقرب الناس اليه حتى لزوجته

لكن الام هي كذلك رأت، لم تر رؤيا بل حقيقة، فتحت عينيها من نومها وجدت امرأة ترضع في صغيرتها، هي امرأة لكن ليست امرأة، ملامح امرأة لكن هناك تفاصيل مختلفة الام خافت

لم تستطيع ان تميز، لكن الملامح واضحة خصوصا ملامح رجلها التي انعكس عليها ضوء القمر الذي كان بدرا منيرا ليبتها والسماء صافية، انعكس عليها من نافذة غرفتها الصغيرة العالية.

التفتت بوجهها نحوي فأغمضت عيني كأني نائمة، لم اتحرك ولا يبدوا عليّ أي أثر للاستيقاظ ومع هذا بعد أن أكملت ارضاعها اقتربت مني وقالت هي الان ابنتي من الرضاعة هي سعدية وستكون سعد السعود عليك وعلى زوجك وعلى نسلها، من أبكاها أبكاني ومن أبكاني أكلته

لا أدري هل هو مجرد تهديد قوي فقط مبالغ فيه ام انها تقصده فعلا وهل الغيلان تأكل البشر كما نسمع في الاساطير والحكايات الشعبية؟

لكن من يومها ونضرة سعدية مختلفة، حين تنتظر اليك لا تستطيع ان تحرق أكثر من وهلة في عينيها تشعر كأنها تنظر اليك وانت عاري دون لباس

انها نفس نضرة النمر لك، تشعرك بالرعب رغم ان النمر في قفصه الحديدي في الحديقة او من وراء زجاج الأمان والحماية، انت متأكد ان النمر لا يستطيع الهجوم عليك لكن نضرته لك تبت الرعب في نفسك تجعلك ترتجف داخليا كأنه يفترس روحك

حاولت ارضاع سعدية لكنها كانت ترفض التقام ثديي، ولم أستطع ان اجبرها، خشيت فعلا ان أكون سبب بكانها فتعود تلك الغولة

لم تأكل سعدية يوما معنا وحتى ولو شاركتنا المائدة فهي تأخذ أي فاكهة وتتصرف رغم اننا لم نشاهدها تأكل تلك الفاكهة التي أخذتها

أسمعها أحيانا تلعب مع أولاد لا أراهم، اسمع ضجيجهم لكن لا أراهم وحين اداهم مخدعها يختفي الصوت، تجرأت وسألتها مرة، لمن تقدمي الفاكهة التي تأخذينها كل مرة من مائدة الطعام

لأخي دانيال

ليس في اخوتك السبع الذكور من اسمه دانيال؟

اخي من الرضاعة هل تذكرين قصة ارضاعي؟ ابتسمت وانصرفت

لم أعلق وكتمت الأمر ماذا يسعني ان أعلق او لمن ابوح وهل هناك جدوى من البوح؟

يبدوا في تصرفاتها معي ان الغولة قد اخبرتها أنني حاولت قتلها جوعا أو ربما هذا هو السلوك الطبيعي للغيلان ومن ارضعتهم الغيلان

الغيلان تلتهم البشر خاصة في الفلاة فهل سعدية أصبحت غولة؟ هل سنلتهمنا سعدية يوما؟

لقد نفرتها أكثر لم اشعر بأي إحساس من احساس الامومة نحوها وهي كذلك بادلنتني نفس الشعور وان لم يظهر في سلوكها

كيف ستكون حياتك وانت تعيش في بيت واحد مع من حاول قتلك وفشل، كيف ستكون حياتك وانت تعيش في بيت واحد مع ضحية نجت من الموت على يديك وهي تعلم أنك إذا حاولت ايذاها سنلتهم

الحق لم تتجبر سعدية ولم تحاول ان تهينني او تهددني او تنقص من شأني صحيح العلاقة بيننا امام الناس علاقة ام وابنتها لكن علاقة باردة

حتى علاقتها مع اخوتها السبعة كانت علاقة عادية لكن تشعر فيها انه لا توجد حرارة الاخوة كأن القاسم المشترك الذي يجمعهم هو سقف البيت فقط، أصبح البيت بلا روح

لقد فقد البيت روحه حين حاولت ترك ابنتي تموت جوعا

العجيب انني لم اندم على فعلتي حتى بعد كل تلك السنوات

سعدية المخاوية وكلمت المخاوية كلمة عامية معناها ان لها اخوة من الجن، فكل من أرضعه الجن يصبح مخاوي أي له اخوة من الجن

انتشر الخبر، لا أدري من كان وراء انتشاره في البلدة، هناك من رأى سعدية تكلم نفسها، هناك من شاهدها تلعب مع ظلال، هناك من رآها تأكل فاكهة في غير موسمها.

أصبحت سعدية في عمر الزواج وبنات الصحراء يتزوجون في سن البلوغ، بلغت سعدية ستة عشر سنة لكن لم يتقدم لخطبتها أحد، رغم جمالها لم يتقدم أحد، من يرغب بالزواج من فتاة ارضعتها أنثى الغول؟

من يرغب ان ينام مع فتاة جميلة لكن لها ذيل وفي الليلة المقمرة تتحول رجلاها الى رجل عنزة

يقسم بعض اخوتها انهم شاهدوا ذيلها يتحرك مرات عدة وانهم شاهدوا حافرها ذات ليلة

التجارة قد تركد والسلعة قد تكسد ورؤوس الماشية قد تنفق بسبب او بأخر ما هو الرزق الآمن انه بستان النخيل

لا يجب ان نترك البستان يأخذه رجل غريب عن العائلة، يريد ان يأخذ سعدية فليتزوجها لكن ان يصبح البستان ملك لأولاده بعده فذلك محال

لا نستطيع منعها من الزواج او رفض الخطاب لكن نستطيع ابعادهم بالإشاعات ففي الأخير لا أحد يرغب في الزواج من غولة بشرية

فهمت سعدية اللعبة او هناك من أفهمها رغم انها لم يشاهدها أحد تلعب مع انسية او تربطها صداقات معهن.

كان حميد تاجر غريب عن المنطقة جاء ذات عام الى الواد ومعه حمولة من مختلف أنواع السلع هي كل ثروته قيل إنه من نقرين جنوب تبسة

حميد كان طويلا، ابيض البشرة لم تؤثر شمس الصحراء في لونه وكان تقيا يحفظ القران كله وجزء من صحيح سيدي البخاري

حميد لا اظن انه هناك من يشبهه في عصرنا هذا، يكفي أن تقسم له بالله العلي العظيم ثم تخبره أي خبر فهو يلغي عقله بمجرد قسمك ويقول امنت بالله ويصدقك مباشرة دون مناقشة او حتى التفكير

ربما في الوقت الحالي يشخص حميد على انه مصاب بضمور عقلي او ان عقله توقف عن النمو في سن معين او انه مصاب بالتوحد

كيف لساذج مثله ان يمتن التجارة؟

صحيح هو ليس ثري من التجارة لكن يعيل نفسه، أقنعه أحدهم بأن يقايضه بتجارته كلها وبيته مقابل قطعة ارض، تبدوا مقايضة غير عادلة رأس مال تجارة حميد ليس بالشيء الكبير، لكنه في نفس الوقت ليس بالهين لكن أمام قطعة ارض كبيرة فتبدوا مقايضة مجحفة فالأرض مساحتها كبيرة حتى ولو زاد مع راس مال تجارته مسكنه

وافق حميد مباشرة دون حتى ان يرى الأرض أو يسأل عنها يكفي ان صاحبها اجاد في وصفها ثم ختم الوصف بالقسم بأغظ الايمان

قطعة الأرض، يعرفها أهل المنطقة لا توجد فيها مياه جوفية وتربتها لا تصلح للزراعة رغم المحاولات الكثيرة في حفر الآبار، واصلاحها بالأسمدة العضوية التي خلاصتها روث الجمال والآبقار.

ماذا تفعل بقطعة أرض خارج البلدة لا تصلح للزراعة ولا فائدة من بنائها حتى ولو اردت بناء بيت عليها فأنت الان مفلس لا مال لك ولا عمل لك وهي تقع خارج البلدة.

رغم ان البستان لسعدية الا انها لم تتدخل لسنوات في تسييره بل تركت الأمر لوالدها كما كان من قبل، في العام الثالث بعد ان استرجع البستان حياته، طلبت سعدية من والدها حين حل موسم جني تمر البعلي، ألا يجني تمر النخلة الطويلة، أطول النخلات في البستان وأن هناك من سيأتي ويقطف عراجينها ثم سيأتي اليك في الحانوت ويقدم لك مئة قطعة من اللويز (اصل كلمة اللويز هو لويس ملك فرنسا وقطعة لويس هي قطعة نقدية ذهبية أصبحت النساء تتزين بها) هي مهري أريد منك ان تشتري به بيت بجانب بيتنا الجمعة القادمة لأن أحد العوائل سترحل لمدينة عنابة تستوطن فيها ويفتح الله لها فيها فتحا كبيرا ورزقا عظيما وستبيع بيتها.

لم يناقش والد سعدية ابنته ولم يحاول ان يستفهم، ربما حدسه أو شيء اخر جعله يتقبل كلام سعدية وينفذه في كل الاحوال البستان بستانها والرزق رزقها.

اصعد للنخلة الطويلة وانزع عراجينها، بعدها اجمع البعلي وضعه في خيشة (كيس من الكتان) واذهب للأرض الذي اشتريتها وجلس هناك، لا تكلم أي أحد ولا ترد السلام على أي أحد ولا تتوقف لأي شخص يستوقفك مهما كان حتى تصل لأرضك وامكث هناك ولا تتحرك مهما كان السبب حتى يظهر لك شخص يلبس برنس اسود ويضع قلنسوته على راسه، سيأخذ منك كيس البعلي ويعطيك مكانها كيس أسود فيه قطع ذهبية، احمله مباشرة وتوجه لدكان والدي ولا تتوقف لأي شخص أو ترد السلام على أي شخص مهما حدث، حتى تصل الى دكان والدي تلقي عليه السلام وتقول له اريد ان اتشرف بنسبك في ابنتك البكر وهذا مهرها.

لا أدري هل جدي حميد هو الذي تزوج جدتي سعدية أم أن جدتي سعدية هي التي تزوجته في كلتا الحالتين القدر هو الذي زوجها لبعضهما البعض

تزوج جدي حميد بجدتي سعدية وعاشا معا لمدة ثلاثين سنة، عاشا معا كأنها جسد واحد، ربما لأن جدتي سعدية لا تنظر الى جسدك بل تنظر مباشرة الى روحك ورأت ان روحه طيبة طاهرة، لم يحدث ان رفع صوته عليها او تشاجرا او اشتكى منها او اشتكت منه، منذ زواجه وهو كرس نفسه بالعمل في البستان بعد ان غرس فيه بعض أشجار الرمان الى جانب النخيل توفي جدي حميد عن خمسين سنة بسبب لدغة عقرب في طريقه الى البستان بعد صلاة الفجر، رحمه الله لم يشغل باله للدغة وأكمل طريقه واشتغل في البستان حتى بدأت الحمى تهجم عليه وسرى السم في كامل جسمه لقد توفي جدي حميد في البستان

هل تعرف ان الأرض البور الذي اشترها في بداية حياته، اقترحت عليه جدتي سعدية ان يجعلها مقبرة للمسلمين ولا تتصور كم كانت فرحته بهذا الاقتراح وقد نفذه وهي تسمى اليوم بالمقبرة القديمة

هل يمكن أن أسألك الان فلقد وصلنا للبستان؟ هل انت دانيال اخ جدتي سعدية من الرضاعة؟



هل يمكن ان تتعب طائرة ورقية من التحليق داخل البحر؟ مع العلم انها لا تبذل أي جهد، العجوز تسحبها بكل هدوء وتسير بخطى بطيئة لكنها ثابتة كأنها لا تمشي في قاع البحر والتيار البحري في صفها يسحبني بتناغم كأنها هي التي تتحكم في اتجاه التيار البحري وسرعه

أول مرة أركز مع رجليها هي لا تضع قدميها على الأرض ولا تحركهما هي لا تخطو خطوات، وكأن قدميها مرتفعة ببضع سنتيمترات على القاع وهي تسير أو تطفو أو تحلق لا يهم الكلمة فالألفاظ بدأت تتراقص في عقلي ربما تأثير وسط البحر فلقد قيل ان من يركب البحر يصيبه دوار البحر بالنسبة لي هذا دوار أعماق البحر

أو ربما بدأ عقلك في الضمور، بعدما شعر بأن جسد الطائرة الورقية لا يحتاج عقل، بعد ان التفتت اليه وهي تبسم العجوز

السباحة نفسها انت تسبح في الفضاء او في البحر فالفضاء والبحر مكونهما الماء حتى ولو لم تكتشفوا بعد ماء الفضاء

ممکن سؤال، خطر في بالي ذات يوم هل عندكم مقابر مثلنا نحن البشر؟

هو المفروض انه لا توجد حوارات بيننا، هل رأيت يوماً صياد يسحب صيده ويحكي معه في انسجام، ان بقت لك حياة سوف تعرف انه يمنع منعاً باتاً ان تكون هناك محادثات مطولة بين الخاطف والمختطف حتى لا تنتشأ بينهم علاقات اجتماعية، ويعجز الخاطف عن قتل المخطوف أو يقع في حبه ويرفض ان يقبل الفدية التي حددها سلفاً وحتى لو ضاعفوها له عشرات المرات فمن المستحيل ان يفرج على مخطوفة لأنه أصبح جزء من كيانه وكيونته

اللجنة عليّ لقد بدأت أهتم بك واتورط معك عاطفياً كيف لي بعد هذا ان اقدمك أضحية في عيد الحب، فنحن في عيد الحب نقدم اضحية بشرية نذبحها قربانا

كيف لي ان اذبح حبيبي، كيف لي ان اذبح طائرتي الورقية الوردية؟ صحيح كيف تذبح طائرة ورقية؟ لم يسبق لي يوماً أن نذحت طائرة ورقية؟

لا عليك سأسأل أهل الحكمة فأكيد عندهم إجابة لا يعقل أنك تكون انت هو أول طائرة ورقية ستذبح منذ الخلق الى اليوم، أكيد هناك طائرات نذحت في حضارات أخرى

صحيح ما كان سؤالك لي؟

انسي امر السؤال، هل بقي بعد كلامك هذا معنى لسؤالي؟

الذنب ذنبك انت قليل الادب، صحيح انت جميل لكنك تفتقر الى الادب، هل رأيت شخص مهذب محترم يسأل عجوز كبيرة في السن عن أمور الموت؟

من الادب ان لا تتكلم عن البلاء في حضرة المبتلى، من الأدب ان لا تتكلم عن الموتى في حضرة كبار السن، ومع هذا ساعفوا عنك هذه المرة من يدري قد تصبح سيدنا وتكافئني فأكون محضيتك وجاريتك

لا تستغرب بعض المساحيق وأصبح أجمل وأحلى وأشهى وأبهى وأجمح وأشرس فتاة لعوب، سأصبح لك الغواية متجسدة وتصيح في جنون هل من مزيد؟ هل من مزيد؟ ولا تكثفي مني حتى أصبح انا انت وتصبح انت انا

أرأيت هذا موضوع يلفت القلب ويسعر العقل ويحرك خلايا الجسم وينشطها من عقالها لا سؤالك الأحمق أين يدفن الجن؟

هل تنوي ان تقتلنا ثم تكرمنا بدفننا؟

لا أستطيع ان افهمكم أبناء ادم درستكم خالطتكم لم أستطع معرفتكم حق المعرفة، مجنونكم عاقل وعاقلكم مجنون، نعري الواحد منكم نحكم عليه قبضتنا ثم فجأة دون سابق انذار يتحرر من قيودنا، يهرع راكضا باكيا الى القدير ويقبله كأنه لم يذنب ابدا ويزيد في تنكيدنا فيبدل كل سيئاته التي اقترفها بسبب اغوائنا الى حسنات فيدخل الجنة

ما الفرق بيننا؟ لماذا تتغير قناعتكم، تتبدل معتقداتكم، شيء خفي قد يكون نائم في سبات داخلكم لكنه فجأة دون سابق انذار يستيقظ ويسحبكم من شراكنا وشبكتنا ويحرركم

اللعنة عليّ ما الذي أهذي به من أنت حتى أقف أمامك وأفرغ ما يثقل كاهلي؟ هل صدقت حقا أنك مولاي واني جاريتك أنت غلامي الفحل وانا سيدتك العجوز الشمطاء التي لا تقدر أن تقول لها لا حين تقول هيت لك

اللعنة ما هذا التفكير المرضي؟ هل في نهاية عمري سأنام مع طائرة ورقية في سرير واحد انا وهي وثالثنا الشيطان مهلا ولماذا ثالثنا الشيطان وانا ماذا افعل انا الشيطانة ابنت الشيطان

انا التي أثر عليّ دوار قاع البحر على حد تعبيرك، بيدوا لي انشغل بموضوع الدفن خير لي من موضع اخرى فالبداية دوما خاطرة ثم تدهسنا القاطرة وإذا دهستنا القاطرة فهل هناك مقبرة للطائرات الورقية مثل مقبرة السيارات ومقبرة للجن مثل مقبرة البشر

اعلم يا دانيال ان البشر خلقوا من تراب لذلك يرجعون لحضن التراب أما الجن فخلقوا كما تعلم من نار فان ماتوا يرجعوا لحضن النار وحضن النار دافئ عكس حضن التراب البارد المظلم، ألا ترغب في تجربة حضني الدافئ الان؟

اللعنة ماذا اصابني هل اصبحت جنية عاشقة في حضرتك سلطاني؟

لا يهم ساكبح رغبتى النارية رغم ان لونك الوردي يثيرني ويجعل الذئبة التي تسكن شهوتي تعوي بأعلى صوت لندرج لحديث الموت عله يجعل شهوتي تخمد نحن حين نموت لا ندفن

في الأرض لأننا بعد موتنا بأيام نتبخر، يبقى جسدنا كما هو عليه دون ان يتغير أي لا يتحلل، بعدها بأيام يتبخر جسدنا

بعض الجن الذين تأثروا بالبشر خاصة المسلمين منهم أصبحوا يدفنون موتاهم تقليدا وتأثرا بالبشر، لكن لا فائدة من ذلك فجنمان الجني بعد أيام يتبخر سواء وضعت في قبر او في ثلاجة أو في الفضاء او تحت الماء يتبخر ويختفي مخلقا وراءه رائحة اما فواحة عطرة او عفنة نتنة بطبيعة الحال هذا إذا الجني مات على شكله ولم يكن في حالة تجسد حيواني او بشري، لأن في الحالة الثانية فان تبخره يكون بعدها بساعات وليس بأيام

لا أعرف يجعلني الحديث عن الموت في حالة شبكية

ثم تضحك ضحكة، جعلت سكان القاع كلهم يلتفتون صوب قهقهتها، رغم أنني لم لاحظ أحد من سكان القاع لا سمكة صغيرة ولا كبيرة لا اخطبوط ولا حسان البحر لكن شعور يغمرني اننا مراقبان من طرف من لا أدري، ربما مثل سكان الحي الذي أظنه الكل يراقب الكل، الكل يراقب في الخفاء

كم مضى من الوقت، حينما تمشي على قدميك تستطيع ان تقدر الوقت حتى ولو تقريبا لكن وانت تحلق مسحوب بخيط داخل بحر لا تيارات بحرية قوية فيه لا تستطيع تحديد الوقت، لا تشعر بالوقت ولا بالتعب لا تشعر بشيء لا تتفاعل مع أي شيء، مجرد طائرة ورقية لونها وردي بلا مشاعر بخيط نهايته معقود بيد عجوز من الجن، أي أحمق أنا ورطة نفسي في هذه الورطة التي لا نهاية لها قريبة.

ولا بعيدة

ماذا؟

قلت ولا نهاية لها بعيدة أيضا، حتى أكون صريحة معك فقط، عندكم البشر لعبة تسمونها لعبة استحضار الأرواح، تجلسون على مائدة وسطها شمعة وكأس مقلوب وورقة مكتوب فيها نعم والأخرى كتب عليها لا، تطفؤون الضوء تبقى الشمعة فقط ثم ترددون في خشوع: أيتها الروح ايتها الروح، هل انت هنا؟ إذا كنت هنا أجب بنعم أم لا؟

ثم يتحرك الكأس المقلوب اتجاه ورقة نعم، إشارة واضحة ان الروح حاضرة بينكم ثم تبدؤوا تطرحون عليها اسئلتكم

الروح كما تعلمون الحاضرة بينكم ليست بروح بل هي مجرد جني دخل معكم في لعبتكم، عندنا نحن أيضا في عالم الجن لعبة استحضار الانس لكن لا نجلس على طاولة وننادي أيها الانسي أيها الانسي هل انت هنا ان كنت هنا اجب بنعم او لا ويتحرك الكأس في إشارة لحضور الانسي بيننا.

أليات استدعائكم معقدة جدا ولا يستطيع كل من هب ودب أن يقوم بها، حتى البشري الذي يستدعى لا يعلم المسكين ان مجموعة من الجن استدعته يحسب ان الامر مجرد حلم فقط والمعلومات التي يديها لنا تكون من عقله الباطن، عجيب أنتم ابن ادم عقل وعقل باطن وبرزخ بينهما نحن الجن لا عقل باطن لنا ألم أقل لك أنتم كائنات معقدة

صدقا انا أيضا لا اعلم متى نصل، حين نصل سنعرف نجد أنفسنا فجأة وسط بركان

طبعاً امازحك لا تخف نجد أنفسنا في المقبرة القديمة

هل تعرف المقبرة القديمة؟ نعم هي بالذات قطعة الأرض التي اشتراها جدك ثم طلبت منه سعديّة أو أمرته بطريقة يبدوا فيها الامر أنه طلب بتحويلها الى مقبرة

هو في الحقيقة لم يكن الطب طلب سعديّة بل طلب أخوها من الرضاعة الجني دانيال الذي اشترى من جدك قبل زواجه من جدتك كيس تمر وكان مكان اللقاء في ارضه هناك أعجب دانيال بمكان الأرض ووجد فيها طاقة غريبة فالأرض لا مياه باطنية فيها مهما كان مستواه وقربه الى جوف الأرض

وقرر ان يؤسس فيها امارته لكن هناك شرط أساس من شروط انشاء أي امارة جنية هو ان المكان يجب ان يكون مقبرة بشرية، أنتم لا تعرفون طاقة الموت وكيف يمكن الاستفادة منها

والشرط الثاني ان صاحب المقبرة البشري يجب ان يوافق على انشاء الامارة الجنية ان يعطي تفويض للجني الراغب في التأسيس اذن

لذلك أخبر دانيال الجني اخته سعديّة الانسية بأن قطعة الأرض التي يملكها قد اعجبته ويريدها حتى يؤسس فيها امارة فهي مثالية وأخبر سعديّة بان تطلب منه ان يجني تمر النخلة الطويلة ويلتقي به على ارضه حتى يمنحه بدل التمر قطع ذهبية كانت هي مهر سعديّة وفي نفس الوقت كانت صك انشاء الامارة

لا تنظر لي هكذا لم يكن جدك ضحية سعديّة زوجته واخوها دانيال الجني، جدتك كانت تريد الزواج ورأت في جدك الطيبة والصفاء والنقاء ورغم فقره فقد خدع وسلب كل ما يملك مقابل قطعة ارض لا تصلح للبناء، فساعده وكان مهرها من خيرات بستانها الذي اشتراه دانيال بأضعاف مضاعفة فكان مهر وثمان بيت جديد والأرض كما اخبرتك لا تصلح للزراعة ولا فائدة يرجى منها فلا ماء فيها ولن يكون وبدل ان تبقى مهملة تم الاستفادة منها وأصبحت مقبرة

معنى ذلك ان الكل رابح الجميع فائز من هذه الصفقة، مع العلم ان جدك يعرف ان زوجته ارضعتها في صغرها جنية ولها اخ من الجن ويلتقيان ويتزاوران ولم يعترض كما يعلم ان الجن هم الذين ساعدوا جدك الأول في بناء الغوطة فليست سعديّة هي اول اتصال لعائلتكم بعالم الجن

كما ان الجن في وقت سعديّة هم الذين ساعدوها في التخلص من ظاهرة ارتفاع المياه المالحة في الغوطة

لذلك أصرت جدتي ان تسميني باسم دانيال، اسمي على اسم اخوها الجني وجدتي تعيش الان في امارّة دانيال ودانيال مات او تنازل على الحكم وانا ذاهب لأجلس في الكرسي مكانه لأنني من نسل اخته الانسية وهو ربما لا وريث له في عالم الجن وبالتالي فأنا أحق شخص بمنصبه الان أصبح كل شيء منطقي كم كنت أحقق حين اعترضت على تحويلي لطائرة وردية ورقية ما دام انا في طريقي للتويج فلا يهم أي شكل أتحوّل حتى ولو كنت دلو بول

أولا دانيال لم يموت طائرتي الورقية

عظيم سنقابل دانيال اخ جدتي

لا لن تقابل دانيال فدانيال في البستان مع اخوك محمود، بشري يدخل جني يخرج تلك هي قواعد اللعبة

ثانيا ليس شرط ان يستخلف دانيال وريث اسمه دانيال قد يكون محمود ويلقب بدانيال الثاني لماذا انت هنا اذن؟ إجراءات امنية فقط حتى يتم حماية المترشح الحقيقي الذي هو محمود تم استدعاؤك هنا ونسير مع بعض حتى في حالة أي استهداف تكن انت عرضة له نعم وهو كذلك انت مجرد طعم فقط

لا ليس كذلك جدتك سعديّة لم تعرف بالموضوع بعد، جدتك سعديّة تحب اخوها دانيال واسمك تيمنا به فهي تسمية حب لا تسمية طمع في منصب لأنها تعلم كما تعلم ان الجن أكبر اعمارا من الانس لذلك من المحال ان ترثه

لكن دانيال عرفك وراك لا تصلح لشيء في الحياة فانت فاشل بكل المقاييس وهو الان يقوم بإجراء اختبارات المنصب لأخيك محمود فهو يرى فيه كفاءة تسيير شؤون الامارة.

أرأيت لماذا لا تصلح؟

نعم لهذا السبب بالضبط

نعم لا تحاول ان تنكر لأجل الحقد والغل على اخيك

محمود سحر قلوب البشر وانتقل الى الجن وسحر عقل دانيال اللعنة مرشح مستقبلي لسياسة البشر واليوم أيضا مرشح لتولي امارّة جنية

نعم وهو كذلك محمود اول بشري يحكم امارّة جنية

لا تقلق طائرتي حتى ولو لم تكن امير ربما يتنعم عليك محمود بمنصب كبير الطهارة أو مسؤول حضيرة السيارات رغم ان القصر لا يحتوي على سيارات لكن هو منصب مرموق

لقد تعبت من السير ولم نصل بعد ويدي أحس كأنها بدأت تتخدر من سحب خيط الطائرة الورقية الوردية اللون، سأسحب الخيط الي حتى تصبح طائرتي في متناول يدي ونجلس سوية نرتاح قليلا فمن غير المعقول ان ارتاح واترك الخيط ينسل بين اصابعي فيسحبك التيار وتنحرف بعيدا عن عيني وقلبي

آه لقد ذكرتني في القصة كنت نسيت أمرها حين احضر دانيال الجني للملك وحتى لا يختلط الامر في عقلك الصغير، دعني أوضح لك ان دانيال في قصتنا هو دانيال الأول وهو الذي ساعد جدك الأول في انشاء الغوطة ودنيال اخ سعيدة هو ابنه معنى ذلك أنك امام قصة دانيال الاب التي حدثت مع جدك الأكبر حين شيد الغوطة ودانيال الابن وهو الأخ غير الشقيق لجدتك سعيدة

أرأيت عائلتك غريبة حتى الان اكتشفت ان لك جدين لهما علاقة بالجن وما خفي أعظم كما تقولون من يدري من الاخر الذي له علاقة بالجن، للأسف كنت أبرز مرشح لهذه العلاقة لكن مع كامل احترامي لك من يرغب في علاقة مع طائرة ورقية وفوق ذلك لونها وردي، أمر يثير الغثيان حتى بالنسبة لعجوز شبقة مثلي ومع هذا لأن قلبي ابيض مثل بياض البيض إن أردت فسأقبل ان أكون زوجتك وتصبح سلطان قلبي وننجب ولد ونسميه هو أيضا دانيال وان كانت فتاة نسميها دانتيلا

لا حاجة لك بالزواج، اه لو رأيتني قبل سبعة الاف سنة حين كنت في اوج شبابي ووهجي وانسيابي، لك الحق ماذا تفعل بعجوز تبلغ من العمر سبعة الاف سنة مكاني في المتحف مع مومياء محنطة

لكن الشباب شباب القلب وقلبي مازال يدق ويقول دانيال، دانيال اريدك ان تقطفني في الحال اقضمني قضة ثم بعد القضة التهمني فانا سهلة المنال انا الإجابة قبل السؤال

دانيال ليس لديه اسنان، دانيال لا يملك لسان، دانيال طائرة والطائرة لا تتزوج مسكين دانيال سيقضي بقية عمره تائها في أعماق البحار طائرة ورقية تسير دون مسار

سكن جسدك الجني دانيال وانت أيها الانسي المسكين روحك سكنت طائرة ورقية، لا أحد في عالمكم سيفتقد، فجسدك موجود هناك يسكنه دانيال الجني سيعاملونه على أساس أنك انت وانت هنا أعاملك كما امنت طائرة ورقية وردية اللون اسحبها بخيط ونحن نسير في قاع البحر ننتظر ان تفتح البوابة لنا

لا عليك اعلم أنى ثرثارة، لا تخف لن يحدث شيء سيء لك، لا أضن ان هناك أسوء مما يحدث لك الان، لذلك دعني أكمل لك قصة دانيال الاب

بدأ شيء أسود لا يرى بالعين لكن يشعر به كل من يملك الحاسة السادسة يزحف على المملكة، فقدت الفواكه والخضار الوانها، أصبحت باهتة، حتى الطعم والنضارة فقدته، لم تصبح للزهور رائحة ولا ألوان كأن الطبيعة تسمت أو بدأت في حداد

فقدت البركة في المنطقة لم يعد الإنتاج وفير مثل السابق رغم ان المياه متوفرة الا ان الإنتاج أصبح قليل دون معرفة السبب، حتى الأغنام والابقار لم تعد تلد مثل السابق

الأمر نفسه مع سكان المملكة، ازداد نسبة العقم بين الأزواج وازدادت نسبة الوفيات وازدادت الضرائب والسرقة والنصب والاحتيال

ازدادت الكراهية ومع ازدياد الكراهية ازداد كل شيء سيء، اختفى الحب والاحترام، عمّ البغض والنفاق، هل تعلم انه كلما زاد الفقر المادي زاد معه الفقر المعنوي، الفقر من الاخلاق الحميدة

انه وباء لا لون له ولا رائحة ولا طعم بدا يتسرب وينتشر في ارجاء المملكة يصيب خيراتها وثرواتها ويصيب في نفس الوقت نفوس مواطنيها

أصاب ملكها وسواس، أصبح في رعب يشك في كل مقربيه وكل يوم يعدم منهم بدعوى انهم يتآمرون لأجل خلعه على العرش او لتسميمه او اغتياله

انعدمت الثقة في القصر وفي البيت وفي الشارع، اختفت الثقة في كل مكان في ربوع المملكة حلت لعنة بالمملكة واللعنة ان حلت لن ترفع لعنة هالة الموت

دانيال لم يفعل شيء، لم يتصرف أي تصرف يلفت الانتباه او يثير الشك او يظهره بمظهر الريية، دانيال سكن القصر ولم يشاهد في البلدة ابدا لم يخرج من قصره الا لحدائق القصر فقط وذلك أيضا مرات معدودة سبعة مرات كل مرة يزور حديقة يستكشفها من باب الفضول فقط

هل يصح ان نطلق على القصر اسم قصر، القصر ليس مكان تسكنه فقط، البيت إذا اردت ان تعرفه تقول هو المكان الذي تسكنه، لكن القصر لم يشيد حتى تقيم فيه فقط، شيد القصر حتى تستعرضه، حتى تقيم فيه حفلات رقص، حتى يكون مكان مفتوح للعيان

شيد القصر حتى تفتخر به وتظهر مركزك الاجتماعي ووضعيتك حتى تبين به قيمتك ومستوى ثراءك، تستطيع ان تقول هذه هي الوظيفة الاجتماعية للقصر، لكن دانيال الاب عطل هذه الوظيفة

لقد سرح الخدم والحشم ولم يدعوا أحد الى القصر ولم يقيم مأدبة عشاء ولا حفلة راقصة ولا حتى صالون ادبي

كانت المملكة مملكة انسية لكن دانيال لم يكن انسي ولم يكتشف أحد ذلك الا الساحر الذي فر خوفا من دانيال

لا يستطيع الجني ان يدخل عالم البشر ويتجسد لهم ويعيش بينهم الا إذا تم استدعاؤه من طرف الانس

معنى ذلك ان دانيال لم يأت صدفة ولا من اجل السياحة لقد جاء وفي عقله هدف وهو مصمم على تحقيقه

هل يستطيع الجنى ان يتزوج انسية او العكس، لقد سمعت ما جال في تفكيرك طائرتي الورقية الوردية، لا تخف لن اتزوجك رغم أنك تعجبني للأسف لا يستطيع الانس والجن الارتباط الجنسي هناك ثلاثة أمور يستطيع الجنى ان يقوم بها مع الانسى وهي بالترتيب: أولاً الوسوسة يستطيع الجنى ان يوسوس للإنسى والانسى يعتقد ان الفكرة فكرته او ان الامر مجرد حديث نفسى لكن في الحقيقة هو ليس حديث نفسى بل وسوسة، ثانياً المس وهو إيذاء وهو مؤقت يزول بالأوراد والاذكار أما الثالث فهو الاستحواذ فالنفس إناء ان لم تملأها بالذكر امتلأت بنقيضه فيتحول الى شيطان انسى

أما قصة الجنى العاشق ورجل تزوج بجنية فمجرد تجارة وهم فقط كأن تقول سمكة استولت على بقرة واحبتها وتزوجت بها، طبيعتكم وتركيبتكم الجسدية والنفسية تختلف عن تركيبتنا واجهزتك التناسلية تختلف عن اجهزتنا وشهوتكم تختلف عن شهوتنا القاسم الوحيد المشترك بيننا هو الاثداء وعاطفة الامومة لذلك تجد الجنية ترضع الطفل الانسى الصغير الذي شارف على الهلاك جوعاً

أنت مثلاً هل تثيرك شجرة وتجعلك ترغب في جماعها

أرأيت نحن أيضاً نراكم مثل الحجرة او الشجرة او بكتيريا، لا تثيرونا، الحقيقة اننا نشمئز منكم، أنتم كائنات مقرفة اجسامكم مثل الكفن حين ترفعه لا تجد سوى سوائل لرجة

سؤال وجيه، احسنت دعني اعيد سؤالك بصوت بدل ان تكلم في صمت مثل النساء فلتكن عندك الشجاعة وتطرح أسئلتك بأعلى صوت كما قال احدكم ذات مرة: أنا أتكلم اذن انا موجود

السؤال نعم لنرجع للسؤال: متى ينتهي هذا الكابوس؟

سؤال جيد وفي محله، سؤال موضوعي وفي وقته المناسب وكأنك ابصرت نور في اخر النفق فطرحت سؤالك فانبهر وأقول سبحان الله جاء السؤال كأنه شمس اشرقت فطلع النهار، أليس غباء ان تقول متى يطلع النهار وانت ترى اول خيوط الشمس، ومع ذلك لا أريد ان أكون حامل الاخبار السيئة لكن مكرهه حبيبتيك لا بطلة، من قال لك انت في كابوس، يا عزيزي كابوسك لم يبدأ بعد، هذه الرحلة هي مجرد حركات احمائية قبل ان تدخل ارض الملعب وتلعب لعبة المطاردة، والأمر لا يحتاج لذكاء حتى نستنتج أنك انت المطارد

وهو كذلك امر معروف وبديهي يجب ان تصدق احساسك الأول، حين تريد ان تقدم على امر وينتابك شعور سيء، يعتريك قلق، صوت في داخلك يقول ان الامر قد يكون خاطئ يجب ان تصدق حدسك ولا تقع في الفخ لكن ماذا نقول انه طمع البشر

هل من المعقول ان امارة لم تسمع عنها من قبل ولن تسمع عنها في المستقبل تبحث عن نكرة مثلك لتتصبه حاكما لها، تخيل نملة تجمع في اغراضها فتقول لها نملة أخرى الى اين تذهبين؟

تجيبها اذهب لتولي منصب ملك الغابة فإدارة الغابة وضعت اعلان تبحث فيه عن متطوع يشغل منصب ملك الغابة حتى ولو كان الإعلان حقيقيا وليس مزحة أو فخ فهل يعقل ان تتوج نملة بتاج الحكم وتكون ملكة على باقي الحيوانات من ذئب ونمور وثعالب وأسود وفيلة وزراف وغزلان حتى ولو كانت غابة الديمقراطية والغابة الفاضلة وكانت هناك انتخابات شفافة ومصداقية وامانة فالنملة لن تفوز بمنصب الملك حتى ولو كانت المترشح الوحيد دون أي منافسة، النمل والبشر لم يخلقان للحكم ولا للملك

هل بزغ النور في نهاية نفقك ام مازال نفقك مظلم وطريقه طويل؟

هل مر شريط حياتك أمام عينيك ام مازال بعد؟ يقولون انه قبل الموت بلحظة يمر شريط حياتك كامل امامك

هل شريط حياتك بالأبيض والأسود أم انه ملون؟

شاب أعزب لا مستقبل له محاصر وسط الرمال فأبي شريط سيكون شريط حياتك؟ شمس حارقة فوق رأسك صفراء لونها والرمل من تحتك، الرمل امامك وخلفك وعن يمينك وشمالك لونه اصفر

البحر لونه ازرق لأنه انعكاس للون السماء لكن الحقيقة ماء البحر شفاف لا لون له كذلك رمل الصحراء اصفر لأنه انعكاس للون الشمس اما الرمل حقيقة لا لون له شفاف مثل حياتك البائسة

هل حين ترجع لبلدتك هذا طبعاً ان افترضنا أنك ترجع هل ستتغير ام تبقى انت هو انت مجرد عالية على المجتمع؟

أقرانك فتحوا الأمصار، قادوا الجيوش، حكموا دول وانت مجرد رقم في الاحصائيات، مجرد صوت شاذ

جميل انت لا تتفعل لا تثور او تحاول ان تدافع عن نفسك ماذا اصابك هل استسلمت لمصيرك وقدرك أم حتى عقلك أصبح عقل طائرة ورقية لونها وردي هل أصبحت شخصيتك وردية اللون؟

تلکم انتفض هل أصبحت جمل البحر حيوان صبور يصبر على العطش وانت تصبر على استنزائي؟

اليك الخط انت تسأل وانا اجيب هيا اسألني عن ابليس كم يبلغ عمره الان؟ اين يعيش ما اسم زوجته؟

ماذا الا يثيرك ابليس ليست لك أسئلة بخصوص ابليس وطبقه المفضل وأين يعيش؟

اسألني مثلا هل الجن يملكون تفاحة ادم؟

هل الجن عندهم سره وكان لديهم عند الولادة الحبل السري؟

طيب لا يهتمك التكوين البيولوجي لجسمنا؟

اسألني هل الجن ينتخبون وعندهم ديمقراطية؟

ماذا الا تثيرك السياسة؟

طيب اسألني هل الجن عندهم مساجد وامام وهل عندهم كنائس هل هناك جن يعبدون بقرة ويعبدون اصنام؟

هل هناك ديانات وضعية وضعها الجن مثل البشر؟

طيب اسألني هل الجن يستمعون لرابح درياسة الماجد ويضحكون على أفلام المفتش الطاهر؟

لماذا انت ساكت؟ اللعنة عليك انت لا تفكر كيف لا أستطيع ان اسمع حتى صوتك الداخلي؟ ما الذي جد أي شيء تغير قبل لحظات فقط كنت أستطيع الولوج لعقلك واسمع حديث نفسك الان انا وسط عقلك لكن لا صوت كأن عقلك أصبح أبكم كأن نفسك عادت خرساء

هل هذه حيلة؟ هل انت ساحر؟ اللعنة هل فقدت قوتي؟ هل هناك من تدخل وجعلك طائرة ورقية حقيقية؟

ماذا سأقول للأمير دانيال؟ أحضرت لك مولاي طائرة ورقية وردية اللون لقد كانت دانيال الفتى البشري لكن فجأة أصبح طائرة ورقية حقيقية

نعم مولاي انا حولته لطائرة ورقية وردية اللون حتى يسهل عليّ تمريره الى الامارة لكن كان بشخصيته البشرية، المظهر مظهر طائرة لكن العقل والروح عقل وروح دانيال البشري وكنت ادرش معه طوال الطريق وفجأة أصبح جماد

نعم مولاي فشلت في المهمة الموكلة اليّ، لا يا مولاي لم يتعرض لنا أحد ولم يهجم علينا أحد ولم استشعر وجود أحد يراقبنا

لا يا مولاي لم اشعر بأي تعويذة او سحر القويّ عليه أو عليّ



مهر الشريفة بنت الأشرف غوطة وأنا لا نخلة لدي فما بالك بغوطة، عجباً لأمر الأشرف شرط تعجيزي، كان بمقدوره ان يرفض ولا أحد يلومه صحيح يكسر بخاطري لكن خاطري منذ ولادتي وهو ينتقل من كسر لكسر وهو ينمو في انكسار لو أكمل هو فقط كسره وطحنه وقال الشريفة بنت الاشراف يأخذها من يقدرها حق قدرها وقدرها غوطة حتى اضمن ان تعيش في نفس مستوى معيشتها عندي

وانا أحقق وافقت على الشرط دون تفكير كأنني سيد شريف نبيل وانا يعلم الله بحالي، لكن ماذا أفعل في مجلسه وامام علية القوم استحبيبت ان أطأئي رأسي وأقول مهرها غالي لا أقدر عليه ماذا سيجبني عندها؟ لماذا تتقدم وتطلب يدها اذن، اذهب وابحث عن فتاة على قدر مهرك

هو يعلم أنى لست من اهل الغيطان فعددهم لا يتجاوز أصابع اليد وكلهم في مجلسه، لقد شعرت بضحكاتهم وهم يحاولون كتمانها احتراماً لمجلسهم الموقر لقد احسست بالسخرية في عيونهم

انه من الاشراف المفروض ان يقول لي ماذا تحفظ من كتاب الله ثم يقول اذهب والتمس لها خاتماً من حديد فالذي يحفظ كتاب الله يحفظ ابنتي والذي يحفظ السلع سيتعامل مع ابنتي على أساس انها سلعة

أنت تعلم جيداً أنى لا املك غوطة سيدي؟

اذن فمهرها ان تنشئ غوطة بشرط ان لا يساعدك أحد ولا تستعين بأحد حتى بحمار او جمل تحمل الرمل بنفسك لا صديق ولا قريب يعينك

هل يحسبني ولي صالح أدعوا فيستجاب لي؟

هل يحسبنا في رمضان التمس ليلة القدر في العشر الاواخر، تفتح السماء تنزل الملائكة وادعوا فتظهر غوطة من العدم؟

كلامه ليس فيه هزل ولا استهزاء لم يتكلم بكبر ولا استعلاء، صوته كان خفيض كأنه يكلم ابن له كأنه يناجي محبوبه.

ماذا يريد من وراء كلامه هل يريد ان يرحمني هل يريد ان يرفضني بأدب؟

خرجت ولم أعلق او اجادله، خرجت ومشيت وبقيت أمشي، كانت ليلة مقمرة

ماذا افعل هنا؟ مشيت على غير هدى حتى تعبت رجلاي فجلست، هذه المنطقة تبعد عن البلدة لقد قطعت حوالي عشرة كيلومترات ولم اشعر بها، حين يتعب العقل ينشط الجسم، حين يصبح العقل مهموم لا يشعر بتعب الجسم ويسير على غير هدى ليقطع مسافة لا يعرف كيف قطعها

جلست فوق كئيبان لا شيء في عقلي محدد، لا يعني ذلك ان عقلي صفحة بيضاء خال من أي أفكار عقلي صفحة مسودة فيها خليط من حروف وأرقام وكلمات غير مفهومة وجمل غير مترابطة انت صحيح ترى لكن الصورة ضبابية يوجد شيء بل أشياء لكن لا يمكنك تحديدها ولا وصفها

ثم لفت انتباهي أصوات وحركات، انها مطاردة ثعبان اسود يطارد حية بيضاء لا ليس ثعبان واحد اسود انهما اثنان يسعيان وراء الحية البيضاء

نعم انا لا اتخيل حية بيضاء يطاردها ثعبانين اسودين يبدو انهم أكبر حجما من الثعابين التي اعتدت رؤيتهم لكن ربما تأثير ضوء القمر خيل لي انهما أكبر حجما

الحية البيضاء تبدوا متعبة مصابة والثعبانين يبدووا الشر والإصرار في حركتهما او انا فقط الذي اتخيل ذلك الأبيض لون الطيبة والضعف والاسود رمز الشر، لكن الحية غيرت فجأة مسارها واتجهت نحوي، تنظر مباشرة في عيني كأنها تطلب النجدة

وقفت وحملت العصا وسعيت نحوها حتى وقفت بينها وبين الثعبانين ولوحت بالعصا امامهما وتكلمت بصوت مرتفع واضح كأني اخاطب عاقل ان اكلمتهما زحككما اتجاهي فقد ظلمتما نفسيكما ودمكم مهدور ولا دية لكما فانا فقير

توقفا نظرا في بعضهما البعض ثم نظرا في مطولا لم يتقدما اتجاهي ولم اتحرك من مكاني، هل فهما كلامي؟ يبدووا انهما فهما كلامي او استشعرا الخطر وانا الوح بالعصا في وجههما بعدها بلحظة اختفيا، التفت الى الحية البيضاء ولا أدري لماذا جاء في بالي انها حية وليس ثعبان؟ هل لأن لونها ابيض؟ هي الأخرى لا أثر لها ربما فرت لا يهم فالحية تبقى حية

جلست على الكئيب فجأة شعر جسمي بالتعب والضعف، هو منهك، أخيرا تضامن جسمي مع عقلي المتعب استسلمت للنوم

السلام عليكم ورحمة الله

وعليكم السلام

ألا تتذكرني؟

أول مرة اراك سيدتي

لا هذي ثاني مرة تراني، صحيح اول مرة تراني وانا في صورة انسية أظهر في حلمك لكن رأيتني قبل ساعات في صورة حية بيضاء مطاردة من طرف الأعداء فأنقذتني منهم ومنعتهم من قتلي

اسمي سعدية وانا من قبيلة الجن أنا ابنت شيخ قبيلة الميامين وقد كنت في سفر مع بعض الحرس فهجم علينا قطاع طرق من الجن فهربت وطاردوني لولا اعتراضك لهم لكانوا قتلوني ولقد جئت اليك حتى اشكرك على موقفك معي باسمي الخاص ونيابة عن والدي

وجزاء الاحسان احسان فاطلب أي طلب يتم تنفيذه مادام ليس فيه ظلم ولا منكر لأننا قبيلة مسلمة مؤمنة والله الحمد

أريد ان تساعدوني في انشاء غوطة مهرا لفتاة اريد الزواج منها، لقد اشترط عليّ والدها ان أنشئ غوطة دون مساعدة بشرية ولا حتى الاستعانة بالحمار في نقل الرمال لكنه لم يذكر الجن لذلك فلا بأس بمساعدتي وليس في انشاء غوطة معصية ولا ظلم

ان شاء الله نفعل ولن ترانا الا انت وسنغوص تحت الرمال حتى نصل الى المياه الجوفية ونصنع لها قنوات حتى تصل الى السطح ونجلب لك أحسن أنواع النخيل ونعمل على نقل الرمال وانت شاركننا بجهدك واطلب من بعض سكان البلدة ان يزوروك حتى يشهدوا أنك قمت بالعمل دون مساعدة من بشر او حيوان.

العمل يسير بشكل جيد، قبيلة الميامين قبيلة صالحة طباعها مثل طباع اهل الصحراء طيبة وكرم

بمقدورنا انجاز العمل في ساعة لكن ذلك يلفت انظار البشر ويمكن ان يرفض السيد تزويجك ابنته قد يتهمك بالسحر والشعوذة

لقد تم القبض على قاطعي الطريق وتنفيذ فيهم حكم الحرابة وتم اعلانك كفرد من قبيلتنا وعلى جميع افراد قبيلتنا حمايتك ومساعدتك في أي امر تريده

أن تغيب ملهوف وتنقذه من الموت المحقق دون ان تعرفه ولا تعرف قصته ومن يكون ذلك فعل نبيل لا يقدر بثمن



أحدكما سيكون صاحب البستان والأخر سيكون صاحب المقبرة القديمة، كلاكما أمير، أمير البستان وأمير المقبرة القديمة

في عالمنا امارتان امارة البستان وامارة المقبرة القديمة، كلا الارضين شهدتا تعاملات وتعاون بين الانس والجن تستطيع القول انهما منطقتان مختلطتان

امارتان مستقلتان تتمتعان بالحكم الذاتي هي مثل البرزخ يلتقي فيها الماء الحلو بالماء المالح دون ان يختلطان، كذلك البشر والجن في الامارتان يلتقيان دون ان يختلطا والاختيار لك

سيتمثل لك بابان عليك ان تختار أحدهما أحد البابان يفتح على امارة البستان والباب الاخر يفتح على المقبرة مثل قصة الفتاة ام النمر التي لا أمل من حكايتها ربما تعرفها انها " للأديب الأمريكي "فرانك ستوكتون"

مضمون القصة إنها تحكي عن ملك سادى أبتدع طريقة جديدة لمحاكمة المُتهمين، وهي إن المُتهم بجرم ما يقف أمام بابين مُغلَقين، باب منهم توجد خلفه فتاة جميلة، والثاني خلفه نمر جائع.

لو فتح الباب الذي خلفه الفتاة الجميلة يتزوجها المتهم "إجبارا" ولو فتح الباب الذي وراءه النمر يكون عليه مصارعة او يكون وجبة لذيذة له والاختيار هذا يدل إذا كان المتهم بريئا أو لا، لو فتح باب النمر يعنى إن المُتهم مدان ولو فتح باب الفتاة يكون بريئا وحرًا.

كان جدل القصة إن ابنه الملك احبت شخص من العامة وهو ايضا أحبها جدا لكن صادف ذات يوم اثناء مرور أبوها الملك بالقصر أن قبض عليه في الجناح الملكي مع ابنته ولما وجده من العامة قرر ان يحاكمه بالطريقة المُعتادة "الفتاة أم النمر"

أتى وقت المُحاكمة فنظر المُتهم حوله في الحشد مذعورًا، فرأى الأميرة "حبيبته" تجلس في المقصورة تنتظر وهي تستطيع بسهولة معرفه أي البابين خلفه الفتاة وأيهما خلفه النمر، كان المُشاهدين يترقبون، فنظر لحبيبته نظرة أخيرة فأشارت له على باب من الإثنين بدون ان يشعر بهما أحد، وهنا اخذ يفكر سريعًا.

فهو متأكد للغاية من انها تحبه وتريد له النجاة وبالتالي محال ان تكون قد اشارت له على باب يكون النمر خلفه، لكن الأميرة امرأة وبطبعها غيورة، فهل اشارت له على الباب الذي خلفه الفتاه الجميلة والتي يتوجب عليه حتما الزواج منها!

هل انتصرت المرأة الغيورة بداخلها ام انتصرت المرأة المُحبة؟

هل يطيعها ويصدق إشارتها؟ ام يقرر لوحده ويختار الباب الثاني؟

اخيرا قرر الشاب إن يفتح الباب الذي أشارت عليه الأميرة

وهنا نجد "المؤلف" يقول "أنا أسف، لا أستطيع أن أتوقع النتيجة، ولا أعرف ما الذي خرج من الباب، الفتاة أم النمر؟" وانتهت القصة.

لكن الحدث لم ينتهي، القصة أثارت غضب القراء بشكل كبير وتسببت في جدل بين الجنسين واسع النطاق، الاناث يرون إن المرأة مُضحية بطبعها وتفضل أن ينعم حبيبها في كنف فتاة أخرى ويظل حيا على ان يموت وتفقده.

والرجال يرون أن هذا هو طبع المرأة، تفضل أن يمزق حبيبها نمر متوحش على أن يعيش مع امرأة أخرى غيرها.

فهو جمع بين الرجل والمرأة لكي يختار كل منهما نهاية القصة كما يراها...

أرأيت كيف الجن يتابع حركيتكم الثقافية انه الاستلاب الفكري او الغزو الثقافي الانسي، هل تعرف أنه لا يوجد في الجن روائي ولا قاص ولا حتى فيلسوف او اديب او شاعر

دعك من المخيال العربي في تراثكم حول شيطان الجن وواد عبقر، الشعر صناعة انسية كما ان السحر صناعة جنية

الان أنت ترى امامك بئران، نهايتهما مختلفة صحيح لا تجد في نهاية أحدهم فتاة جميلة وفي نهاية الآخر نمر

امارة قوزين تتكون من جزيرتين الجزيرة الحوراء والجزيرة البتراء وكل بئر يؤدي الى جزيرة منهما

الجزيرة الحوراء أسفل هذه الحديقة وهي تشبه جنة عدن اما جزيرة البتراء فهي أسفل أرض المقبرة القديمة وهي تشبه أرض الزقوم

لقد قررنا أنا دانيال وجدتك سعيدة ان نجعل من امارة قوزين امارتان كل واحد منكما امير على امارة انت واخوك دانيال، ستختار أحد البئرين وتدخل فيه إذا اوصلك الى الجزيرة الحوراء ستتوج عليها أميرا يوضع التاج على رأسك وتكون أمير السعادة

أما إذا نزلت في الجزيرة البتراء ستكون أمير التعاسة ستتوج امير عليها دون تاج مثل ملوك اسبانيا بالمناسبة هل تعرف لماذا لا يرتدي ملوك إسبانيا التاج!؟

سأخبرك فمن غير المعقول ان تكون أمير دون تاج ولا تعرف أصل القصة قيل إنه في سنة 1541 قام الملك الاسباني شارل كان (كارلوس الخامس) بهجوم على مدينة الجزائر العاصمة من أجل احتلالها. حيث قاد أسطولا قويا سمي "الأرمادا" يتكون من 500 سفينة و12 ألف بحار و24 ألف جندي و100 سفينة نقل و700 فارس.

وشارك في هذا العدوان على الجزائر العاصمة كل من الإمبراطورية الإسبانية والإمبراطورية الرومانية المقدسة وفرسان القديس يوحنا وجمهورية جنوا الإيطالية والدولة البابوية ومملكة صقلية ومملكة نابولي.

والقوات الجزائرية كانت تتمثل في 5000 جندي جزائري و700 جندي إنكشاري عثماني بالإضافة إلى بعض المتطوعين من السكان.

سبب هذه الحملة هي أن الجزائر كانت تستقبل أغلب الهاربين من الأندلس وكانت تقود السفن لإنقاذهم من السواحل الإسبانية كما أنها نجحت في طرد الإسبان من أغلب المدن الساحلية الجزائرية الأمر الذي أغضب الإسبان وقادة الحملات الصليبية الأوروبيين.

انطلق هذا الأسطول من جزيرة مايوركا الاسبانية متجها نحو شواطئ العاصمة، لكن هذه الحملة اصطدمت بمقاومة عنيفة من الجزائريين وكانت نهاية مأساوية للإسبان حيث شوهدت جثثهم تطفو فوق سطح البحر لمدة أيام بعد المعركة، إذ قتل حوالي 10 آلاف جندي وتحطمت

أكثر من 150 سفينة حربية، واضطر الملك الاسباني إلى التخلي عن 8000 جندي فوق شواطئ العاصمة لعدم كفاية ما تبقى من السفن.

وعند انسحابه، في المنطقة المسماة "تامنفوست" حالياً، قام شارل كان بنزع التاج من على رأسه وقال: "يا أيها التاج أنا لست أهلاً لحملك" ثم رماه في البحر.

ومنذ ذلك الحين لا يرتدي أي ملك من ملوك إسبانيا تاجاً.

ستكون أمير أرض الزقوم ستعيش الهزيمة يومياً

في نفس اللحظة أخوك أمامه بابان باب يفتح على أرض عدن وباب يفتح على أرض الزقوم وهو ونصيبه

ماذا لو وجدتم نفسيكما قد اخترتما نفس المنطقة؟ احتمال وارد هنا سوف يكون التحكيم عن طريق قانون الفرسان، لا يوجد رأسان لجسد واحد ولا أميران لأرض واحدة يجب ان تتقاتلا والفائز سيحكم جزيرة الحوراء والخاسر سيحكم جزيرة البتراء

(حبيبي يا حبيبي انقلب السحر على الساحر كما يقولون، قلت لك نستدرجه الى الحديقة ونتخلص منه في البئر فاذا هو الذي استدرجنا للحديقة وسيخلص منا في البئر والمصيبة، انه خصص لكل واحد منا بئر، يريد ان يفصل بيننا، اللعين هل يقرأ أفكارنا؟ لنفرض انه يقرأ أفكارك فأنت عندك عقل أما أنا لا أفكار لي فكيف علم بوجودي وانا لا اعلم بوجودي الامن خلالك وبك وفيك، اخر نصيحة قبل أن يجهز علينا أحسن وسيلة للدفاع هي الهجوم لا توجد فرصة أخرى هيا لنهجم عليه ونسقطه في البئر وليذهب هو يحكم الحوراء أو البتراء أو الشمطاء لا تتردد فان الفرصة لن تتكرر)

- ومن قال لك أنني ابحت عن امارة في عالم الجن؟
- الامارة امارة في عالم الجن او عالم الانس او عالم الحيوان، أعظم شهوة وأكبر رغبة وأجمل لذة الامارة، تؤمر فتطاع تطلب فيستجاب لك، الامارة فيها روح الرب، الملك، السلطة، العقاب، السيادة، لا يوجد حي لا تهفو نفسه للإمارة

اه الامارة انها خمرة النفس وهوى الروح، فتنة الفتن وخمر الخمر وتأتي انت وتقول في جهل ومن قال لك أنني ابحت عن الامارة، أيها الاحمق يكاد الجماد يطلب الامارة ويسعى اليها وينتقل عليها وتقول انت ومن قال لك أنني ابحت عن الامارة، قامت حروب وسقطت حضارات ماتت ملايين الملايين من الكائنات بسبب الامارة وتأتي انت لتصرح: ومن قال لك أنني ابحت عن الامارة؟

- إذا كانت بكل هذه الأهمية فلماذا وصلت إلينا؟ ماذا حدث للأمير الذي كان قبلنا؟
- سل أخوك فهو يعرف الأحداث وتاريخ امارة قوزين كله
- لماذا انا وأخي تعرض علينا الامارة وهي ما هي كما تقول؟
- لأنكم من نسل ملكي؟

- في الحكم فقط لا يوجد احترام للنسل الملكي، فالإمارة تسكر كما قالت انقلابات اغتياالات مؤامرات حروب بالتالي الأحقية في الإمارة ليس مبرر وحده هناك
- أنت حر ان لم ترغب في الإمارة فأخوك دانيال سيكون في هذه الحالة امير على المنطقتين ومن يدري قد يصدر أمره لتكون وزير له او مجرد مواطن في جزيرة البتراء
- في وجهة نظري اتعلم ما هو أخطر من الإمارة؟ انه التمييز، ان لا تكن غراب يخطف بصرك بريق الزجاج فتسرع لالتقاطه، في الحياة لا شيء يقدم بالمجان، الهدية المغلفة دوما مفخرة

واطمئن فانا اعلم كما تعلم انت ان اخي دانيال لا يستطيع الان الحراك ولا الاختيار لا اعلم هل عندكم أنتم أيضا في عالم الجن حالة التخشب ام لا لكن اخي دانيال اصابته حالة التخشب وبالتالي لا يختار أي باب لا يتكلم ولا يستجيب ولا يسمع أي شيء تقوله الجنية التي ترافقه والتي تجسدت في شكل جدتنا سعدية لذلك هي فشلت في سماع أفكاره

لا تتعجب انا وأخي دانيال متصلين ببعضنا البعض مثلكم نستطيع التخاطر والتواصل مع بعضنا البعض دون الحاجة لكلام بشرط نحتاج الى الاذن مثل اتصال هاتفك لا تستطيع التكلم معه دون ان يضغط على زر الرد

التخاطر بين البشر ليس مثل الجن فعندنا يستنزف طاقتنا ويجعلنا نبذل جهدا أكبر لذلك لا نستعمله الا في الأمور الكبيرة وهو هبة ليست ممنوحة لكل البشر، ربما اكتسبناه من جدتنا سعدية بعد أن ارضعتها جنية

صحيح أنتم من قبيلة مسلمة لكن مسلموكم مثل مسلمين فيهم الفاسق والتقي والصالح والطالح والمنافق، لا تتفاجأ لقد فككت الشيفرة، كل مدة زمنية حوالي نصف قرن يقوم كبيركم بعقد اتفاق مع بشري، يشترط في البشري أن يكون انسان زوهري بسيط طيب قوام هذا العقد ان يكون له قطعة ارض وتساعده في شيء فيعطي لكم الاذن حتى تتخذوها موطننا لكم

الانسان خليفة الله في الأرض وأنتم حتى تضمّنوا الأمن في أرضكم يجب أن تكون ملك لبشري زهوري مسلم طيب لأن زهورية المسلم تجعل الأرض محمية من اعتداءات الجن اعداؤكم عليها وحين يعطي لكم الاذن تصبح موطنكم

دانيال هو أبوكم فعشيرتكم أو قبيلتكم هي قبيلة من نسل دنيال فأنتم أولاد دانيال، ارض البستان استوطنتموها بالعهد وكذلك ارض المقبرة القديمة، خدمة مقابل خدمة، يبدوا الأمر في ظاهره تقديم مساعدة لكن مقابل المساعدة موطن محمي لقبيلة كاملة أما المساعدة فهي تكاد لا ترى ولا تذكر امام ما تأخذوه

لذلك قل لي الان ما هو المقابل من التتويج بالإمارة؟ إمارة على ارض الجن وامارة على الجن تأتي اليوم لتتوج عليها بشري أي مقابل عظيم بدلها؟

- ألم تتساءل يوما عن مصير جدتكم سعدية؟

- لا تغير الموضوع، انا انسان بسيط وواضح أكره المقدمات والتمهيدات حين اطرح سؤال واحد جمع واحد اريد الإجابة مباشرة يساوي اثنان لا اريد ان تمهد لي بان تخبرني عن تاريخ الأرقام واهميتها في العالم ومن اخترعها أو اكتشفها

تعجبني الحقيقة وهي عارية، الحقيقة المتكررة ليست حقيقة، الحقيقة كما هي تسمى حقيقة اذا اضفت لها شيء أو أنقصت منها شيء فستتغير لن تصبح حقيقة اذا اخترتها او قدمتها على وقتها لن تصبح حقيقة مثل الطعام اذا قدمت طعام قبل موعد انتهاء طهوه ونضجه لن يصبح طعام فالطعام النيء ليس طعام يؤكل، ان اخترت تقديم الطعام فالطعام البارد او الطعام البائن ليس بطعام ناضج فالبرتقالة العفنة ليست برتقالة والبرتقالة غير مكتملة النمو ليست برتقالة رأيت الحقيقة ان قلتها بعد فوات الأوان لم تعد حقيقة تصبح ذكرى وان قلتها قبل موعدها فستصبح كذبة وانا هنا سيدي لا أريد كذبة ولا أريد ذكرى انا أريد الحقيقة

- أتفق معك لكن هناك فرق بين الحقيقة والحق هل نحن ملزمون بقول الحقيقة ام بالصدق بالحق ، الحق ثابت لكن الحقيقة متغيرة الحق صالح في كل زمان ومكان لكن الحقيقة متلونة الحق موضوعي لكن الحقيقة ذاتية ، الحقيقة انعكاس لشخصنا لكن الحق خارج عن شخصنا هل أقول لك الحقيقة من زاوية جنية باعتباري جني وهل ستصل لك حقيقة جنية ام انك تستوعبها بشخصيتك الانسية فتصبح حقيقة انسية ، الحق واحد لكن الحقيقة مختلفة أنا الطرف الأول المتصل وانت الطرف الثاني المتصل به والرسالة التي اقولها لك هي الحق لكن حقيقة الحق عند المتصل ليس هو حقيقة الحق عند المتلقي الحق واحد لكن تفسيره يختلف بيني وبينك وكل تفسير له هو حقيقة بالنسبة للمفسر فالرسالة حق لكن فهمها حقيقة وفهم الحق يختلف من شخص لأخر حسب سنه وعقله ومستواه التعليمي وجنسه، فهل تريد مني أن أخبرك الحقيقة أم أخبرك الحق وهل الحق الذي أخبره بك حقيقته الجنية هي نفسها حقيقته الانسية ام ان فهمك وتأويلك واسقاطاتك لهذا الحق يجعل منه نسخة أخرى نسخة معدلة أو محدثة أو مزورة أو محرفة، كلانا الانس والجن نطالب بالحقيقة لكن لا نطالب بالحق لأن الحقيقة هي الهوى هي ملعبنا الذي نستطيع ان نصنع فيها اصنامنا أما الحق فهو ثقيل لأنه لا حظ لأنفسنا فيه

- الشيطان واحد لكنه يظهر للمتعبد في هيئة القديس ويظهر لطالب العلم في ثوب العالم الكبير، الشيطان لا يدخل لك من باب ضعفك فذلك باب تعرفه وتأخذ حذرک منه الشيطان يستدرجك من نقطة قوتك من النقطة التي تركز عليها في صعودك من النقطة التي تظمن انك لن تستدرج منها ولن تغوى فيها لذلك دعك من فلسفة الدين فلقد رزقت ايمان العجائز عرفت ربي بقلبي لا بعقلي فأرجوا منك ان تجيبي والا فاني سأغادر الحديقة وارجع للبيت، وأرجوا ان تكون إجابة صادقة بعيدا عن الحق والحقيقة وان كنت ترى ان هكذا تريح وقت وجنيتك تحاول ايقاظ دانيال من نومه فلقد أفهمتک أنه متخشب وليس نائم

- يعني لا مجال للمناورة؟
- المناورة جزء من طبيعتكم لا تحسنون غيرها لكن نحن هنا في مفاوضات بين طرفين ولسنا في استدراج وصيد مع فريسة يغويها ويستدرجها أعلنها الآن لك ولقبيلتك انه انتهى زمن شراء جبل من ذهب بقطعة حلوة، العلاقة بين قبيلتك وسلالاتي ليست علاقة مودة ومحبة وكرم واحسان من جهتم كما صورتموها لنا العلاقة بيننا ولنسمي الأشياء بمسمياتها هي تبادل مصالح خدمة مقابل خدمة، راجح-راجح وليس ربح وغبن طلباتك يا سيد مفاوض؟
- لنصلي العصر أولا قبل أن يفوتنا وقته ثم نناقش الطلبات
- إذا أردت صل وحدك انتظر
- سأصلي بك انا الامام وانت المأموم
- حتى ولو كنت أكبر منك في سن بالمئات واحفظ القرآن كاملا وافقه وأعلم منك في الدين؟
- انا من نسل سيدنا آدم خليفة الله في الأرض كانت الخلافة بيد الجن ثم سحبها الله منكم ومنحها للإنس وزاد عليها ان كرما دونكم بالإمامة
- الخلافة نعم لكن الامامة لم يتكلم عنها
- الامامة هي الأمانة قبلها الانسان انت لا تريد ان تكون مأموم وتدعي أنك مسلم لكنك لا ترفض الصلاة، الحقيق أنك لا ترفض الصلاة بل لا تستطيع الصلاة الفرق بين الجن والانسان الانس فيهم الكافر والمسلم والمنافق لكن الجن لا يوجد فيهم المنافق فيهم كافر ومسلم وكافر كاذب بلسانه فقط اما المنافق الذي يفعل أفعال الإسلام وقلبه قلب كافر فلا يوجد عند الجن، كافر الانس يستطيع الصلاة اما كافر الجن فهو لا يستطيع الصلاة وانت رفضت ان تصلي ولا نفاق في الجن معنى ذلك انت جني كافر كاذب، سأتركك الان سأذهب أصلي في البيت
- حين أصل للبيت أجد أخي دانيال وغدا ان شاء الله نتفاوض وتذكر ان هالة الموت لن ترحف على صحراء الجزائر كما زحفت من قبل في عهد جدكم الأول دانيال لأن مملكة القصور السبع اول مملكة لكم لم تكن في واد سوف بل كانت في المشرق موعدنا غدا دانيال.

السيرة الذاتية:

الأستاذ الدكتور بوقفة رؤوف
مواليد 1979/11/18 العوينات ولاية تبسة
حاصل على الاستاذية في إدارة المستشفيات من جامعة سمارت
حاصل على الدكتوراة في إدارة المستشفيات من جامعة دانتون
خبير دولي في إدارة المخاطر من الاكاديمية الأوروبية للتعليم المستمر
شغل منصب مدير ومدير عام لمؤسسات صحية مختلفة في الجزائر

صدر للكاتب:

في إدارة الصحة:

1. قوانين المؤسسات الصحية / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
2. قوانين ممتهي الصحة / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
3. إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الصحية / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
4. إدارة الموارد البشرية الصحية / الالكتروني مجاني
5. إدارة المخاطر في المؤسسات الصحية / كتاب الالكتروني مجاني
6. إدارة التدريب في المؤسسات الصحية / كتاب الالكتروني مجاني
7. إدارة الأداء في المؤسسات الصحية / كتاب الالكتروني مجاني
8. إدارة الاتصال في المؤسسات الصحية / كتاب الالكتروني مجاني
9. إدارة مؤشرات قياس الأداء في المؤسسات الصحية / كتاب الالكتروني مجاني
10. إدارة الصراع في المؤسسات الصحية / كتاب الالكتروني مجاني
11. عمليات إدارة الصحة / كتاب الالكتروني مجاني
12. إدارة المنظمات الصحية / كتاب الالكتروني مجاني

في التنمية البشرية:

13. كن حكيما / دار الألمعية. الجزائر + نسخة الكترونية مجانية
14. غير حياتك بقصة / دار الالمعية. الجزائر + نسخة الكترونية مجانية
15. النجاح خطوة بخطوة / دار الالمعية. الجزائر + نسخة الكترونية مجانية
16. فن تحويل الرمل الى لاليء / دار الوطن. الجزائر + نسخة الكترونية مجانية
17. قانون الدفع في خدمتك سيدي / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
18. اسرار رجل ناجح / كتاب الالكتروني مجاني
19. ألم يجديك / دار ماروشكا. الجزائر + نسخة الكترونية مجانية

في الفكر الإسلامي:

20. أعربية الفكر الإسلامي / دار بهاء الدين. الجزائر
21. الانسان المتكامل / دار قرطبة. الجزائر
22. الإسلام السياسي: الحاضر والتاريخ / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
23. في التأسيس لوعي حضاري / دار المحرر الادبي. مصر + الالكتروني مجاني
24. قبسات من التفسير الحضاري للقران الكريم / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
25. قوانين إدارة الشر / كتاب الالكتروني مجاني
26. القرين / كتاب الالكتروني مجاني

27. الكوثر / كتاب الكتروني مجاني
 28. النفريت في الصلاة على الحبيب / كتاب الكتروني مجاني
 29. زهرة الحياتين في الصلاة على سيد الثقلين / كتاب الكتروني مجاني
 30. يلسم القلوب في الصلاة على الحبيب المحبوب / كتاب الكتروني مجاني
 31. الزيزفون في الصلاة على سيد السادات / كتاب الكتروني مجاني
 32. الخريذة في الصلاة على سيد السادات / كتاب الكتروني مجاني
 33. النجم / كتاب الكتروني مجاني
 34. مفتاح الدارين / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
 35. عملية الفيل / كتاب الكتروني مجاني
 36. منظومة البصر الحديدي / كتاب الكتروني مجاني
 37. منظومة القيم الاجتماعية بين الرسالية والمادية / كتاب الكتروني مجاني

في الثقافة:

38. التسونامي الأزرق / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
 39. هكذا تحدث فلاسفة افتراضيون / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
 40. لبنات من النقد الذاتي / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
 41. اعترافات في ومضات / نشر الكتروني مجاني

في التنمية الذاتية للصغار: (نشر الكتروني)

42. لماذا أحب الفشل؟ نسخة الكترونية مجانية
 43. قوة الصغر نسخة الكترونية مجانية
 44. قصة الصعود الى القمة نسخة الكترونية مجانية
 45. كيف أصبح الفيل فهد؟ نسخة الكترونية مجانية
 46. لا تكن صخرة / نسخة الكترونية مجانية
 47. نحولة البطلة / نسخة الكترونية مجانية
 48. قل / نسخة الكترونية مجانية
 49. كيف تصنع تميمة حظ؟ / نسخة الكترونية مجانية
 50. تين وزيتون / نسخة الكترونية مجانية
 51. ماعون / نسخة الكترونية مجانية
 52. سلاح يونس السحري / نسخة الكترونية مجانية
 53. المفتاح الكوني القراني / نسخة الكترونية مجانية
 54. ام يونس / نسخة الكترونية مجانية

في الأدب:

55. رواية مملكة أبناء قابيل / دار المثقف. الجزائر
 56. ديوان سقوط أوراق التوت (مجموعة خواطر شعرية) / دار زنبقة للنشر الالكتروني
 57. رواية جثة نصف متفحمة / نسخة الكترونية مجانية
 58. مقدمة في التسويق مع ابليس / نسخة الكترونية مجانية
 59. رواية هالة الموت / نسخة الكترونية مجانية